الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -

جامعة البويرة

كلية الأدب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

محاضرات مادة:

الآداب العالمية المعاصرة خاصة بالسنة الثالثة (LMD)

شعبة :دراسات أدبية. تخصص: أدب عربي

إعداد الدكتور:
إسماعيل جبارة

السنة الجامعية 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Lettres et des Langues

الرقم: 79 / م ع / ك آ ل/ج ب 2021

مستخرج اجتماع المجلس العلمي للكلية

خاص بـ:

ملفات المطبوعات الجامعية

بتاريخ 2021/02/17 اجتمع المجلس العلمي لكلية الآداب و اللغات و تمت المصادقة على مطبوعة الأستاذ: إسماعيل جبارة من قسم اللغة والأدب العربي و التي تحمل عنوان: (محاضرات مادة الآداب العالمية المعاصرة)، خاصة بالسنة الثالثة LMD . شعبة :دراسات أدبية . تخصص : أدب عربي

وذلك بناء على التقارير الإيجابية للخبيرين :

الخبير	الصفة	جامعة الإنتماء
ناصر بركة	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف /المسيلة.
كمال علوات	أستاذ محاضر- أ-	العقيد اكلي محند اولحاج /البويرة

رئيس المجلس العلمي للكلية/

رئيس المجلس العلمي
الأستاذ: طهراوي بوعلام

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

برنامج مادة: الآداب العالمية المعاصرة

1- مدخل إلى الآداب العالمية

2- المرجعيات الفكرية للآداب العالمية المعاصرة

3- قضايا الآداب العالمية المعاصرة (الحرية – العدالة – السلام – الاغتراب)

4- التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة (السريالية)

5- التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة (الوجودية)

6- التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة(اللامعقول)

7- التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة(الرواية الجديدة)

8- الادب المعاصر في أمريكا اللاتينية.

9- الأدب الإفريقي المعاصر.

10- الآداب الأسيوية .

11- المسرح العالمي

12- القصة والرواية العالمية

13- آداب أوروبا الشرقية .

14- أدب ما بعد الكولونيالية .

جامعة أكلي محند اولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم 01: مدخل إلى الآداب العالمية

تمهيد: يذهب الكثير من النقاد والدارسين المهتمين بالآداب العالمية أن النتاج الأدبي الرائج في بلد ما ، والذي يترجم في فترة وجيزة إلى عدد من اللغات الأجنبية يدخل على الفور إلى الرصيد الذهبي للأدب العالمي ، ويتجاوز الحدود القومية ليصل إلى مصاف العالمية.

* نشأة مصطلح الأدب العالمي:

ولقد مهدت لظهور مصطلح الآداب العالمية عدة عوامل ، فميلاد مصطلح الآداب العالمية لم يظهر من فراغ ، فجذوره ضاربة في قدم الأدب اللاتيني ،فقد سبق الكاتب الإيطالي دانتي أن أشار في دراسة حول الملكية " إلى وجود ثقافة عالمية ، كما سبق و أن تحدث العديد من المفكرين، و الفلاسفة و الأدباء الألمان، والفرنسيين عن التجربة الإنسانية المشتركة ،أما هيجل فقد أشار إلى مفهوم الروح العالمية .

وتحدث أيضا الألماني شيللر عن مفهوم التأريخ العالمي ، ونظر إلى عصر القرن الثامن عشر كبداية لانصهار الأمم المختلفة في بوتقة واحدة تحت شعار المجتمع الإنساني الواحد، واعتبر نفسه مواطنا عالميا .

وقد أثر ممثلو الرومانسية (بايرون ، شيلي ، وكتيس ،وورد زورث)مفهوم الأدب العالمي، وتعزز هذا المفهوم وتعمق في القرن العشرين ، عندما توسعت الاتصالات الأدبية بين الأمم ،وبدا واضحا وقائع التأثير المتبادل ، والتماثل الطوبولوجي في العملية الثقافية على مستوى العالم .

وعلى مدى زمن طويل، كان هناك محيط خاص، ولغة خاصة للأدب العالمي، أما الآداب المدونة باللغات القومية، فقد كانت تحتل مواقع هامشية. وكانت اللغة اللاتينية وريثة شرعية لجدة أغنى هي اللغة اليونانية، والتي كان بدورها، وعبر عهود طويلة تقوم بدور اللغة

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

الأدبية العالمية ،وكان مفهوم الأدب العالمي بالنسبة إلى اللغتين اليونانية، و اللاتينية يعني المظاهر الروحية ذاتها التي ينطوي عليها مصطلح الأدب العالمي اليوم .

إن غوته الأديب الألماني أول من وضع مصطلح الأدب العالمي في العقد الثالث من القرن التاسع عشر ، وقصد به بلوغ الآداب القومية المختلفة حضورا عالميا بفضل تطور وسائل الطباعة والنشر والنقل، نتيجة الثورة الصناعية التي غيّرت الحياة في الغرب ،إذ سيحدث ذلك تأثيرا في واقع الآداب ، ويخرجها من حدودها القومية الضيقة باتجاه العالمية ،لتجمع أرقى الأعمال الأدبية في مختلف الآداب تحت مظلة أدب عالمي واحد ، وهو يرى الأعمال الفنيّة العظيمة تتجه إلى مخاطبة الناس مباشرة حتما تعيد صياغة التفكير والإحساس بالواقع .

وكان ذلك خلال حديثه مع صديقه ايكرمان عام 1827،حينما تنبأ بظهور الأدب العالمي ، حيث اعتبر أن هناك أدبا عالميا بدأ يتشكل ،وأن جميع الأمم تميل إلى هذا ... و أن المجتمعات الإنسانية ستدخل الآن عصر الأدب العالمي، وعلينا جميعا الإسهام في تسريع ظهور هذا العصر. وفيما بعد عاد غوته أكثر من مرة في تناول هذه المسالة .

فقد تنبأ (غوته) بقدوم عهد جديد تنزاح فيه مكانة الآداب القومية لصالح أدب أكثر شأنا وهو الأدب العالمي ،" حيث قال :« ولكن إذا لم نزن نحن الألمان بإبصارنا إلى ما وراء محيطنا الحالي، فإننا سنقنع بسهولة ضمن الزهو المتعجرف ،أحب أيضا ، أن استخبر عن الأمم الأجنبية، وانصح كل شخص أن يفعل مثل ذلك من جهته ، إن كلمة أدب قومي لا تعني شيئا كبيرا اليوم ، إننا نسير نحو عصر الأدب العالمي ،ويجب على كل شخص أن يسهم في تسريع قدوم هذا العصر، ولكن مع تقدير كل ما يأتينا من الخارج ، لا يجب علينا أن نضع أنفسنا في مقطورته، ولا أن نأخذه نموذجا ».[1]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

فقد تضمن هذا القول دعوة صريحة لأدباء الألمان، وغير الألمان للارتقاء بإبداعاتهم حتى تصل إلى مصاف العالمية،« مادام الإبقاء على الأساليب والمواضيع المحلية، أو القومية لا يعود له شأنا في قابل الأيام .إن غوته هو المؤسس الفعلي لمفهوم العالمية والأب الروحي ».[2]

أما "فان تيغيم" فقد ذهب إلى اعتبار أن الأدب العالمي على وفق رؤية غوته لا يتحقق ،وقال ببديل عنه هو كتابة تاريخ للآداب العالمية، بطريقة يعني فيها بالنماذج الأدبية التي حققت رواجا وشهرة وتأثيرا في الآداب الأخرى، وذلك لما تحمله من قيّم فكرية وفنّية عالمية من أمثال مؤلفات هوميروس ودانتي وشيكسبير، وغوته وغيرهم. وأكد (فان تيغينم) على ضرورة أن يتوخى الباحث الدقة في أثناء دراسته هذه النماذج ،فهناك أدباء تتفاوت قيمة حضورهم خارج حدود آدابهم القومية بشكل يختلف عن قيمة هذا الحضور.

***مفهوم مصطلح الأدب العالمي:**

يتسم مصطلح الأدب العالمي بالغموض والضبابية، وليس له تعريف محدد، أو مفهوم واضح متفق عليه من طرف الباحثين... ولو رجعنا إلى الموسوعة العالمية بحثا عن مفهوم هذا المصطلح ،لوجدنا اختلافا كبير بين موسوعة وأخرى .

لذلك نجد أن مفهوم الأدب العالمي لا يشمل الإبداعات ضعيفة القيّمة الفنيّة، أو متوسطة، أو السطحية في مختلف الآداب القومية، وإنما يشمل فقط الآثار الإبداعية ذات القيمة الجمالية العالية. فالتقدم التقني والعلمي في مختلف وسائل الاتصال والإعلام الحديثة قد ساعد في تقريب ثقافات الشعوب وآدابها في النضج السياسي، و التكامل الروحي على نحو متسارع بمضي الزمن .

ولقد تنامى استخدام دارسي الأدب ونقاده ، منذ مطلع القرن التاسع عشر لمصطلحات :« الأدب العالمي، والآداب العالمية، وعالمية الأدب، أو العالمية الأدبية » .[3]مؤسسا على رؤى

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

ثرية باختلاف المواقف الأدبية و النقدية ،«على الرغم مما تضمره من تداخل في حدود اهتماماتها، تداخلا حجب خلف ستاره معالم المفارقة، والاختلاف بين دلالات تلك المصطلحات في بعض الدراسات المعنيّة بمضمار الأدب العالمي ».[4] ولقد غدت كلمة "عالمي" وما يتصل بها من مرادفات ومشتقات جوهرا اصطلاحيا في« مستويات جديدة من دراسة الأدب المقارن من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي ».[5]

وتعزز اهتمام الدراسات الأدبية العربية، ولاسيما الجامعية بالأدب العالمي، وعالمية الأدب« نظريا وتطبيقيا، مع نماء اهتمامها بالأدب المقارن الذي عدّ منذ نشأته الفرنسية في القرن التاسع عشر، الأدب العالمي ميدانا من الميادين الرئيسية لدراساته النظرية و التطبيقية».[6] كما دعا النقاد إلى ضرورة وجود أدب عالمي يتسم بسمات فنيّة وفكرية ووجدانية محددة ، في زمن« تغدو فيه كل الآداب أدبا واحدا ، تؤدي فيه كل أمة دورها في اتساق عظيم ».[7]

كما تنبأ الكاتب الألماني غوته إلى ولادة أدب عالمي جديد، يشترك في إبداعه أدباء البلدان المختلفة، مؤسسا على القيّم الإنسانية المشتركة بين البشر، وملبيّا حاجياتهم إلى أدب جيّد وراق، وقد تأسس توقعه على ملاحظاته، التحولات الاقتصادية في البلدان المختلفة إلى اقتصاد عالمي مهيمن.

وعنيّت الدراسات النقدية الأدبية، والنقدية العربية بدعوة غوته ، منذ مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، ورأى معظم الباحثين الذين درسوا رؤية غوته للأدب العالمي، مثاليتها التي تجعل منها حلما غير قابل للتحقيق تاريخيا، وعلى الرغم من تنامي النزوع إلى القيّم العالمية في عصره، فلسفيا واقتصاديا وسياسيا، فإن حديثه« عن الأدب العالمي في حينه لم يحمل على محمل الجد من قبل معاصريه، رغم ما كانوا يكنونه لهذا الأديب من إجلال وتقدير ».[8]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

ولقد تطور مفهوم مصطلح " الأدب العالمي " بعد غوته من طرف باحثون من مختلف الجنسيات، وذلك بالمناقشة، و التحليل و التعديل و الإضافة حتى غدا المصطلح يعني الأدب الذي ينتشر في العالم ، فلا يتوقف عند حدود اللغة و الجغرافية ،لأنه جزء من التراث الإنساني ، يتأسس بمجموعة من المعايير و المقاييس النقدية و الأدبية القادرة على التوصيف القريب من الدقة العلمية للأدب الجدير بصفة (العالمي)، وإذا شعر بعض الباحثين أن معايير غوته القديمة، لم تعد تتطابق مع المعايير اللاحقة في هذا المضمار ،بما حذفته وعدّلته، وأضافته، مما فتح الباب أمام مجتهدين محدثين يعيدون ترسيم الحدود الدلالية للمصطلح .

*** الفرق بين مصطلح الأدب العالمي، ومصطلح عالمية الأدب:**

لقد كانت انطلاقة معظم المقارنين العرب الذين تناولوا قضية عالمية الأدب من أن تلك العالمية مفهوم واضح لا خلاف عليه ، و إذا كان هناك ما يأخذونه عليها فهو صبغة المركزية الأوروبية والغربية التي اتصفت بها .غير أن تضارب واختلاف مفاهيم العالمية في كتابات وأبحاث المقارنين العرب يجعل الباحث مضطر لأن يطرح السؤال الجوهري : ما المقصود بعالمية الأدب ؟ أهي الانتشار الذي تحظى به بعض الأعمال الأدبية خارج حدودها اللغوية القومية ؟أم هي المؤثرات الأجنبية التي تخضع لها الأعمال الأدبية ؟أم هي اقتراب الأعمال الأدبية من حيث الشكل الفنّي من النماذج الأدبية الغربية ؟ أم أن العالمية هي هيّمنة أدب قومي على الآداب القومية الأخرى في سياق مثاقفة غير متوزانة ؟

ومن المعروف أن المقارنين العرب قلما أن توصلوا في كتاباتهم حول عالمية الأدب وحول الأدب العالمي إلى تصور مشترك فيما يخص عالمية الأدب العربي الحديث والاستراتيجية التي ينبغي أتباعها لتمكين ذلك الأدب من بلوغ أكبر قدر من العالمية .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

إنّ الاختلاف وعدم الاتفاق والوضوح في المفاهيم لدى المقارنين العرب لعالمية الأدب يجعلان من الضروري صياغة مفهوم مستند إلى أساس نظري، ومنهجي واضح المعالم لتلك العالمية ، وذلك بغية التعامل مع مشكلات الأدب العربي المعاصر تعاملا سليما. فما هي الأسس النظرية لذلك المفهوم ؟

فمن حيث المبدأ يظهر جليّا أنه ينطبق على سيرورة الأعمال الأدبية العالمية ما ينطبق على سيرورة غيرها من الأعمال الأدبية . فهي تتكون من ثلاثة مقومات أو ثلاث حلقات هي : الحلقة الإنتاجية أو الإبداعية ، وحلقة التوسيط ، وحلقة التلقي .

ولقد ظهر في الوقت ذاته، و في ظل الدراسات الأدبية المهتمة بالأدب العالمي ، مصطلحا جديدا عرف بعالمية الأدب، ولقد تطرق المهتمون إلى مناقشته للوقوف عند الفرق الموجود بينه وبين مصطلح الأدب العالمي، تجنبا للاختلاط بين معايير التي حددها غوته مع المعايير التي وجدت في فترة لاحقة.

ولقد وضّح – أحد الباحثين العرب في القرن العشرين في هذا المضمار – طابع التفريق بين هذين المصطلحين، بعد شرحه رؤية لمفهوم العالمية، تغاير مفهوم الأدب العالمي بقوله:« ونفرق بين العالمية في معناها السابق ، وبين ما سبق أن توقع تحققه جوته الألماني ومن ساروا، على نهجه، مما سموه الأدب العالمي ».[9]

ويظهر من مواقف الناقد محمد غنيمي هلال في شرحه (لمفهوم عالمية الأدب)أنه مفهوم متداخل مع مفهوم (الأدب العالمي)،على الرغم مما يحمله من مغايرة و تميّز، فهو مستند إلى قدرة أدب لغة ما على الاطلاع على آداب أخرى، و الإفادة منها و إلى قدرة أدب لغة ما على التأثير في آداب أخرى تأثيرا مفيدا في نمائها الفكري و الفنّي ، ويقول في هذا الشأن أيضا :« عالمية الأدب يراد بها هنا خروج الأدب من نطاق اللغة التي كتب بها إلى

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أدب لغة أخرى ،إما للإفادة منها وورود مناهلها، وإما لإمدادها بما به تغنى وتكمل في نواحيها الفنيّة و موضوعاتها ».[10]

وهكذا فمصطلح العالمية يتأسس من خلال رؤية الباحث العربي محمد غنيمي هلال السابقة في اتجاهين : يتعلق الأول بتأثير أدب لغة ما بآداب خارج حدوده اللغوية و القومية ،وعالمية هذا الأدب ، – وفق هذه الرؤية – لا تمنحه حقوق الانضواء تحت راية الأدب العالمي، بحسب تعريفاته، وشروطه وحدوده المختلفة ، المتلاحقة منذ ظهور فكرة غوته .

إنّ العمل الأدبي العالمي هو أولا وقبل كل شي آخر عمل متطور أو متقدم في شكله الفنّي، فالجودة الفنيّة للعمل الأدبي تجعله أكثر قدرة على اجتياز حدوده اللغوية و الثقافية القومية، وعلى دخول دائرة العالمية ، وذلك خلافا للعمل الأدبي المتواضع في شكله الفنّي.

إنّ الجودة الفنيّة هي الشرط الأول، والأهم لبلوغ العالمية ، ومع أن هناك إجماعا واسعا على هذه المقولة ، فإنّ هناك من يعترض عليها، ويدعم معارضته بحجج، وأمثلة من الواقع الأدبي العالمي . فالأعمال الأدبية الراقية فنيّا تشق طريقها إلى العالمية ،و إن يكن بشيء من البطء ، وتدخل في دائرة العالمية في نهاية الأمر، فهي تترجم إلى اللغات الأجنبية، وتستقبل من جانب المتلقين في مجتمعات مختلفة ، ويتأثر بها القراء العاديون و الأدباء الأجانب على حد السواء .

إنّ الأعمال الأدبية ذات الجودة الفنيّة العالية هي أعمال إبداعية شقت لآدابها القومية دروبا إبداعية جديدة، ودشنت مراحل جديدة من التطور الفني للأدب في العالم، والأعمال الأدبية العالمية التي تستحق هذا الاسم بجدارة هي أعمال مثلت منعطفات وتحولات في تأريخ الأدب العالمي ، وبدايات لمراحل ومدارس واتجاهات وأساليب جديدة من تطور الأجناس الأدبية التي تنتمي إليها، وقد كانت جودتها الفنية وراء ترجمتها إلى مختلف اللغات الأجنبية .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

***الفرق بين الأدب القومي والعالمي:**

إنّ النماذج الإبداعية تصب في شرايين منظومة الأدب العالمي بمختلف الوسائل والطرق، فالإبداعات التي تتميز بسماتها الفكرية والفنيّة العالية، تتجاوز الحدود الفاصلة بين الشعوب، وتصل إلى جمهور القراء في البلدان الأخرى، الذين لم يسبق لهم قراءتها، فالباحثون الألمان أدركوا عظمة شكسبير، وشرعوا في الترويج لها على نحو أكثر توفيقا من زملائهم الانجليز. ولم يقرا القراء شعر عمر الخيام إلا بعد ظهور ترجمة فيتزجيرالد.

إنّ جل الأعمال الإبداعية تصل إلى القراء عن طريق الترجمة ،وثمة علاقة واضحة بين الاتصالات الأدبية العالمية النشيطة في هذه الأيام بين الاهتمام الساخن بالقضايا النظرية للترجمة الفنيّة . إنّ الوصول إلى العالمية لا يعني البقاء فيها خالدا ،ومما لاشك أن عزل الأدب القومي على الأدب العالمي يؤدي إلى نهايته وتأخره، والنجاح الذي حققه الأدب القومي عبر التاريخ كان بفضل اعتمادها على الاقتباس واستيعاب وهضم.

***معايير الأدب العالمي ومؤشراته :**

لقد توصلت الدراسات التي اهتمت بالأدب العالمي إلى جملة من المؤشرات التي يستند إليها المشتغلون في الحقول البحثية، والمعرفية للأدب العالمي ومن أبرزها:

-1- مؤشرات الجودة الأدبية :

تتجلى الجودة الأدبية في الأعمال الإبداعية بتحقيق العمل الأدبي المرشح لحمل هوية الانتماء إلى الأدب العالمي ، قيّما جمالية فنيّة وفكرية، تضيف جديدا إلى المنجزات الأدبية في العالم، فيقدم -كما قال عبده عبود-:« إضافة جمالية وفكرية إلى الأدب في العالم » .[11]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ولقد ظل تحديد القيّم الجمالية والفكرية التي تؤهل العمل الأدبي، موضوعا لخلافات نقدية منذ ظهور مصطلح " الأدب العالمي "مع غوته فاستمر الدارسون يوجهون سهام النقد إلى القيّم التي قدمها أسلافهم مقترحين قيّما بديلة، وغالبا ما تقدم تلك القيّم في نسيج رؤية نقدية محتجة إلى شروح ومناقشات ، يخلص الباحث في دلالاتها إلى الإقرار بغموضها .

إنّ تحديد الأدب العالمي بالانتماء إلى العالم ومن أجل العالم، وبالسمو سموا كونيا، تحديدا يؤكد ما ذهب إليه أحد الباحثين في معرض المقارنة بين هوميروس وشيكسبير وجودة أدبهما بقوله :« إنّ ما يميز هوميروس وشيكسبير، ليس فقط مواهبهما الفذة كشاعرين ملكا ناصية الكلمة ، وكخالقين للصور، و لكن ما نسميه، شمولها وعالميتها» .[12] فالجودة الأدبية واحدة من المعايير الانتقاء في الآداب العالمية والارتقاء به إلى مصاف الكونية .

2- الترجمة والتوسيط النقدي :

تعد ترجمة العمل الأدبي إلى اللغات المختلفة، واهتمام النقاد في البيئات الأدبية والثقافية لتلك اللغات، بهذا العمل الأدبي، من المؤشرات الأساسية للدلالة على عالميته التي تؤهله لحمل هوية الأدب العالمي، وقد اصطلح الدارسون على تسمية نقد النقاد للإعمال الأدبية الأجنبية " توسيطا نقديا "، يقول في هذا الصد عبده عبود موضحا المصطلح : «المقصود بالتوسيط النقدي هنا، ما يكتبه النقاد الأدباء في كل بلد عن آداب الشعوب الأخرى[13] » .

ولقد نزع الباحثون إلى جمع مؤشري الترجمة والتوسيط النقدي معا، منطلقين من تداخلهما إجرائيا ومنهجيا ،إذ يرتبط نقد العمل الأدبي الأجنبي في معظم الحالات، بترجمتها فيواكبها، ويعتمد منجزها غالبا .

وعرفت البحوث الأدبية اجتهادات متنوعة في منح هذين المؤشرين سلطة الإقرار بالعمل الأدبي وعالميته وإثرائه في الوقت نفسه ، كما يوضح موقف الناقدة الفرنسية باسكال كازانوفا

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

في كتابها "المفهم الجمهورية العالمية للآداب" الصادر في باريس عام 1999 بقولها :

«الترجمة شأنها شأن النقد ،هي بنفسها وسيلة لإعلاء قيمة العمل أو إقراره ...فالقيمة الأدبية القوية التي تتكون من اعتراف النقد الحقيقي ، تسمح بزيادة التراث الأدبي للأمة التي تحظى به ، ولذلك يعتبر اعتراف النقد و الترجمة أسلحة في الصراع من أجل رأس مال أدبي ».[14]

وأصبح للترجمة مكانة ودور في نشر تلك الأعمال عالميا، وفي تفاعلها مع الآداب العالمية المختلفة، يظهر ذلك من خلال الدراسات الأدبية العربية و العالمية.

3- الجوائز الأدبية العالمية:

لاحظ دارسو الأدب العالمي ومؤشرات حدوده ،وهويته ،أن منح العمل الأدبي جائزة أدبية عالمية ، يعد اعترافا بعالميته ،ويسهم في انتشاره واستقباله عالميا ،وهذا ما يلحظ في سيرة الأديب الأرجنتيني خورخي بورخيس (1985/1899) الذي منح عام " 1961جائزة الناشرين الدولية مع صموئيل بيكيت ((1989/1906)، فعززت حضوره عالميا ، وتعززت ترجمات أعماله إلى اللغات العالمية المختلفة، ومنها العربية التي توجت بنشر كتاب في دراسة قصيدة واحدة له بعنوان " فن الشعر ".

4- الشهرة الأدبية داخل الحدود اللغوية وخارجها :

تذكر الكثير من الدراسات النقدية المهمة و الرصينة، الشهرة الأدبية الواسعة ، مؤشرا ومعيارا لعالمية الأدباء وانتماء نتاجهم إلى الأدب العالمي، الذي يعرفه رينيه ويليك مستندا إلى هذا المعيار قائلا :«قد يعني الكنز العظيم من الآثار الكلاسيكية كآثار هومر ،دانتي سرفانتس ،شيكسبير وغوته، ممن طبقت شهرتهم الآفاق، وكانت في القدم خزان الزمان ».[15]

إن أحكام النقاد و الدارسين على أهمية المؤشرات و المعايير لتوصيف انتماء الأعمال الأدبية إلى حقول الأدب العالمي ، ومنحها هويته، لا يرتهن لتراتب تلك المؤشرات والمعاير

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تراتبا صارما يقول عنده عبود في هذا الشأن : « أما الأدب العالمي الذي يستحق هذه التسمية فهو أدب تسهم فيه آداب العالم بصورة متوازنة، ومتكافئة ، بلا هيمنة ولا تبعية ، وهذا لا يتم إلا إذا توافرت للآداب كلها فرص تجاوز حدودها اللغوية والثقافية ، من خلال الترجمة و التوسيط النقدي، فهما أبرز لمؤشرين لعالمية الآثار الأدبية ».[16]

خلاصة القول :

وصفوة القول أن ما كان للأدب العالمي أن يكتب له الظهور لولا تلك الظروف المتنوعة التي مهدت له بالظهور، وتمثلت تلك الظروف في الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية التي عرفتها أوروبا بعد عصر الأنوار، فخرجت أوروبا من عصر الانغلاق إلى عصر التنوير، فظهر الجديد على كل المستويات ،و الأدب العالمي من تلك العلوم الأدبية التي أفرزتها تلك الظروف .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم 02 المرجعيات الفكرية للآداب العالمية المعاصرة

تمهيد: لقد أدى تدهور الأنظمة الحاكمة في أوروبا بدءً من القرن الثاني عشر إلى ظهور الحاجة لتنظيم المجتمع بشكل يسمح بالتطور ، فظهرت الحركة الفكرية المسماة بالإنسانية والتي عاصرت ظهور اللغات الوطنية، و الملكيات في القارة الأوروبية ، وذلك على يد العلمانيين من رجال الدين في ذلك الوقت .

البدايات الأولى للنهضة في أوروبا:

لقد بدأت ايطاليا في جني ثمار تلك الحركة الفكرية قبل غيرها من الدول الأوروبية بسبب سقوط مدينة القسطنطينية في أيدي العثمانيين سنة 1453، وانتقال العديد من علماء الدولة البيزنطية المنهزمة إلى الغرب حاملين معهم الكثير من المخطوطات الهامة التي تحوي المعارف الكلاسيكية اليونانية القديمة ، ومن أبرز ما ميّز تلك الحركة الفكرية الإعلاء من قيمة الإنسان وكرامته ، وهو الأمر الذي أدى تطوره و انتشاره في القارة إلى الانتقال إلى عصر التنوير بحلول نهايات القرن السادس عشر .

ابتداء من القرن السادس عشر عاش الغرب هزة لم تعرف المسيحية مثيلا لها في تاريخها، حيث شهدت انتقال من عالم مغلق إلى الكون اللامتناهي، و جرأة الفكر العلمي، وإعلاء شأن الفرد ، وتصدّعات وتحولات كثيرة ،أعلنتها وحضّرت لها التغيّرات الحادة التي ميّزت القرون الوسطى المنتهية ، لكنها قادت إلى رؤية جديدة للواقع ، بدأ عصر الأفكار الجديد وتبدّدت معه الحقائق القديمة .

فقد أعاد مفكرو عصر النهضة إحياء المصادر اليونانية في ثقافتهم « وجرى تفعيل قوي للإرث الهليني .حتى وان بقيت انسانوية القرنين الخامس والسادس عشر مدينة للمسيحية ،إلا أنها اعترفت بما تدين به أيضا للنظريات الأفلاطونية ،ولم تقم وزنا للخطيئة الأصلية ».[17]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

هكذا اتجهت الآداب الإنسانية خلال فترة ما بعد القرون الوسطى ، نحو هذه الطبيعة وهذا والكون الهليني.

مفهوم النهضة :

إنّ كلمة النهضة تعني على الوجه العموم حركة تجديد فنّي، وعلمي ظهرت في أوروبا ابتداء من القرن الخامس والسادس عشر. ومع ذلك لا تخلو هذه الكلمة من غموض ،لأنها تفترض أن القرنين الخامس والسادس عشر يعقبان زمنا خاليا من الحركة على صعيد الفكر والأفكار لا ينطبق ذلك على الواقع .

ولا تشكل القرون الوسطى أبدا مفصلا تاريخيا بسيطا ، ذلك أن ثورة روحية عميقة جدا ، غيّرت أسس الفكر و الأفكار، نعم يجب المحافظة على كلمة النهضة هذه ،لو وجدت الكلمة نفسها وانتشرت في القرن التاسع عشر، لكانت أجيال النهضة متأكدة من أن الفترة التي تعيشها تشكل عصرا جديدا مختلفا تماما عن ماضي القرون الوسطى ، كما كانت هذه الأخيرة بالنسبة للعصور القديمة .

مفهوم التقنيّة ونشوء الطباعة :

ابتداء من القرن الخامس و السادس عشر كشفت انطلاقة التقنية، واكتشاف الطباعة ، وظهور الكتاب عن حيوية أوروبية عارمة ، ولولاه لما أمكن فهم دينامية الفكر.« إن تعزيز التقنيّة دفع بأوروبا نحو مستقبل جديد ،وكانت النهضة شاهدة على توسّع صاعق للصناعات التي ظهرت خلال القرنين الرابع عشر و الخامس عشر ».[18]في نهاية القرن الخامس عشر تطوّرت تقنيّات التعدين ،وتقنيّات الأعمال، والتجهيز المدني ،وازدهرت المدرسة الايطالية لتعليم الهندسة في فلورنسا وروما .

ويعود الفضل في ظهور الطباعة إلى غوتنبرغ بصورة خاصة، وإلى مبادرات أخرى كمبادرة الهولندي لورنز جانسزون الذي يقال أنه استعمل حروفا من خشب في طباعة النصوص،

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

«عمل غوتنرغ بين سنة 1450/ 1455على التقنيّة الطباعة و الأحرف المعدنية. تمت طباعة أول كتاب له، التوراة ذات ألاثني و الأربعين سطرا في ما يانس 1455، وقامت المشاغل الأوروبية قبل سنة 1500بانتاج ما بين 35000و 40000كتابا تعرف ببواكير المطبوعات إنها ثورة لا يحدّ مداها ».[19]

وهكذا فبداية القرن الخامس عشرة بدأت الطباعة في الظهور، وتنسب إلى الألماني جوتمبرج الذي مات سنة 1468، فهو الذي صنع الحروف المنفصلة ، وطبع بها عدة كتب، وإنه ما جاء القرن السادس عشر حتى انتشرت المطابع، وصارت الكتب تخرج منها بالآلاف واضحة الخط، رخيصة الثمن، وبظهور الطباعة انتشر ترجمة الكتب من مختلف الثقافات الإنسانية، كما عرف النشر نطاقا واسعا.

القرد ثمرة الإصلاح والنهضة :

يفرض الإصلاح ذهنيّة جديدة و أفكار جديدة ،عندما قاوم وصاية الكنيسة ،ساهم الإصلاح في بناء مفاهيم الفرد والعمل، والمساواة أيضا، وهذا ما أشار إليه مثلا تلميذ لوثر ،توماس مونزو، الذي أسس في ساكس حركة تجديدية العماد، وكان يرى داخل كل إنسان ملكا وكاهنا . أفراد يعملون ، ويستثمرون الأرض.

القرن السابع عشر أو مغامرات العقل :

يعتبر القرن السابع عشر قرن العقل المنتصر، ثم العقل العدواني، والناقد عندما أعاد العقل النظر في المعتقدات التقليدية ابتداء من 1680وكان ذلك مقدمة وبداية لعصر الأنوار أي في النصف الأول من القرن السابع عشر، حدثت مع غاليليه وديكارت ثورة فكرية عارمة ، بلور غاليليه مفهوم الطبيعة بلغة الرياضيات، ومن جهته نظّم ديكارت الرؤية الجديدة للكون استنادا إلى مفاهيم العقل، والمنهج والنظام، و الكوجيتو، وكذلك مفهوم الله

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الذي يحتل المكانة الأسمى في سلم الأفكار كونه ضامن للعلم . وساهم باكون بوضع الطريقة الاختبارية .

لقد أبرز غاليليه وديكارت مبدأ ترييض العالم ، ونهاية فيزياء الخصائص من خلال فكر عقلاني يقود إلى فكر إنسان هو سيّد الطبيعة ومالكها، لكن الحق يرتكز هو أيضا على العقل، في نهاية القرن السابع عشر بدأ كل شيء يتحرك : ابتدأ الكلام عن الحق الطبيعي ، وكلمة العقل« تغيّر معناها :أصبح العقل في الأساس ملكة ناقدة ، و توضّحت فكرة السعادة على الأرض والإيمان بالتطور. أعيد التفكير إذا بالعقل الأوروبي مع جمالية العاطفة وأخلاقية اجتماعية، وأحرز مذهب العالمية في مجال السياسة تقدّما ملموسا ».[20]

كان ديكارت مقتنعا بأن فلسفته تتوافق مع تعاليم الكنيسة، فبدأ بوضع طريقة ترتكز على العقل الذي قاد ابتداء من حوالي من 1680 إلى نقد العقائد التقليدية ،و إعادة النظر في مبدأ السلطة والعقائد المسيحية .

أزمة القرن السابع عشر الكبرى :

إن القرن السابع عشر هو زمن القلق ،فقد توصّل العلم الحديث إلى المعارف الجديدة ،ولكن وسط البلبلة، وفي نهاية القرن السادس عشر وخلال القرن السابع عشر، كان القلق يتملك النفوس، والأزمة السياسية متربصة بالشعوب الأوروبية ،كان الاضطراب الفكري في كل مكان، في الوقت نفسه كان هناك توق إلى نظام يحكمه العقل (مرض العالم)هو أحد المواضيع الذي كان يشغل الأدمغة في تلك الحقبة .

وليست أزمة المعرفة بأقل حدة :« إذا كان العلم قد وجّه في القرن السابع عشر ضربات قاسية لنظام الارسطو طاليسين الذين يفسرون الواقع من خلال صفاته، وإذا برهن العلم مع غاليليه أن حركة خاضعة لقوانين رياضية تسود الكون كله، فذلك أن نظرية أرسطو لم تسقط كلية بعد ».[21]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

فالقرن السابع عشر هو قرن استنباط القواعد، قرن التنظيم، لا يمكن اختزاله، في صورة بسيطة، إنه يفيض، وهو غنيّ بالشكوك، كهذا العقل الذي كان يبني نفسه من جديد دون توقف منذ بداية القرن السابع عشر وحتى نهايته .

لقد شهدت النهضة الأوروبية جملة مناحي النشاط الفكري ، فقد كان حال الناهضين في الدين يقول :(انشدوا الحق في الكتاب المقدس ، ولا تبالوا بالكهنة و الكنيسة .) ولسان حال الناهضين في الأدب يقول: (انشدوا الحقيقة في كتب القدماء، وخاصة الإغريق، ولا تبالوا بالكتاب المقدس) . وبعبارة أخرى نقول أن النهضة بأنواعها قد استقت روح التجديد من الأدب وفنونه من الإغريق القدماء، وقد بدأت دراسة لغة الإغريق ببداية تراجع دور الكنيسة في أوروبا .وكان الناس في أوروبا مدة القرون الوسطى لا يعرفون من العلم سوى ما قاله السلف الصالح يقضون أوقاتهم في تفسير أقوالهم على نحو ما يفعل بعض الشرقيين الذين هم نكبة الشرق الآن .

وبعد مدة أقبل جمهور القراء في أوروبا ، يستنير مختلف المعارف التي كانت من قبل واقفا على الأغنياء فقط ، ورأى الكهنة أنهم أمام تيار قوي من الثقافة ، يكاد يطفو بهم ويغرقهم، فألفوا المجامع لحرمان الناس من القراءة الكتب فيما يسمه القائمة أو الدليل.

ولكن بطش الكنيسة وإحراق الكتب، واضطهاد المؤلفين، وحبس الطبّاعين وتعطيل المطابع، كل هذه لم تستطيع أن تمنع الثقافة من الانتشار، لأن فكر الإنسان وشهوته للتطور يأبيان إلا أن يشقا لها طريق وسط الاضطهاد نحو الحرية والسمو . وخير ما يقال عن الطباعة ما قاله ملتون الشاعر الانجليزي سنة 1644، فقد تكلم ملتون عن مراقبة الطباعة وقال: « إنها تؤدي إلى تثبيت الثقافة ووقف المعارف، وذلك ليس فقط بتعجيز كفايتنا وتلمها في فحص ما نعرف، بل أيضا بإعاقة الاكتشافات الجديدة التي كان يمكن أن تكتشف سوى الحكمة الدينية أو الحكمة المدنية ».[22]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ظهور فلسفة الشك :

يعتبر القرن السابع عشر هو قرن الشك، نشأ فيه طائفة من العلماء والفلاسفة ينكرون طريقة القدماء، ويقولون بالتجربة ، ويدعون إلى الشك في الحقائق المزعومة حتى تجرب ،و إلا فلا يجوز الايمان بها .وأقطاب هذه النزعة (بيكون ، ديكارت ، سبينوزا ، هوبز ، لوك).

وكل واحد من هؤلاء جدير بمكانته ، فقد عملوا كلهم على تحرير الفكر من التقاليد ومن السلطة . وأول من نقف عند بيكون الفيلسوف الانجليزي الذي يؤمن بالتجربة ويدعو إليها ، ومما قاله في هذا الشأن:« هناك من الأسباب ما يرجينا بأن نجد في بطن الطبيعة من الإسرار الكثيرة ما ليس له علاقة أو مشابهة بما نعرفه مما هو بعيد البعد كله عن خيالنا ، ومما لا يعرف بعد ».[23]

ولم يكن بيكون ينزع إلى الشك في القدماء فقط ،وإنما كان ينكر ما قالوه حتى تؤيد التجربة، وبينما كان علماء القرون الوسطى يقضون أعمارهم في درس القدماء و الجدل المنطقي الذي يحوم ويدور حول الألفاظ والفروض، وكان بيكون يفكر في المستقبل ، ويضع الطرق التي يجب أتباعها لكي تتقدم العلوم .ويقابل بيكون في انجلترا ، ديكارت في فرنسا ، ومن أسماء مؤلفاته تعرف الروح الجديدة التي أخذت تتفشى في عصره وهي روح الشك ، فله كتاب يدعى " قواعد لهداية العقل " ، وآخر يدعى بحث في الطريقة و آخر يدعى مبادئ الفلسفية. ويبني ديكارت فلسفته على الشك في كل شيء، ولا يؤمن إيمانا يقينيا بشيء سوى الفكر ومن كلماته المأثورة " إني أفكر فأنا لذلك كائن "وهو شرط لإقامة الفلسفة الجديدة .

الثورة الفرنسية:

الثورة قلب سريع يحدث في سنوات قليلة للمؤسسات التي امتدت جذورها في التربة عدة قرون، والتي يبدو لمن ينظر إليها أنها ثابتة لا تتزعزع، حتى أشد المصلحين لا يكاد يجسر

جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

على مهاجمتها بالكتابة. وهي سقوط وتهدم يحدثان في فترة صغيرة لجميع ما كان يعد إلى ذلك الوقت أصلا لحياة الأمة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية .

وهذا التعريف ينطبق على الثورة الفرنسية كل الانطباق، ولهذه الثورة إرهاصات أنبأت عنها، وكان يمكن للحكيم أن يتوقع الثورة منها« وقد قضى فولتر حياته يهدم، وهو يهدم سلطان التعصب ، ويشنّع على استبداد الحكومة وظلمها، وقضى روسو حياته وهو يبدي ويعيد في نظرية واحدة، وهي أن طبيعة الإنسان طيبة، وإنما أفسدها الحكومات والشرائع» .[24]

القرن التاسع عشر :

يعتبر القرن التاسع هو القرن الذي استقرت فيه ورسخت فيه الحرية الفكرية، فإنه ولد في حجر الثورة الفرنسية التي شرعت تنكر كل التقاليد الدينية ، وتخترع الآلهة اختراعا . وداروين لما بلغ منتصف عمره أعلن للناس أن الإنسان لم يكن عاليا فسقط ، بل كان ساقط فتطور وارتفع .وتميز القرن التاسع عشر بثلاث نزعات تأيدت بها الحرية الفكرية :

-تمرد العمال في جميع الأقطار الأوروبية ، وتفشي بينهم النظر الثوري في أحوال معيشتهم، وتعدى هذا النظر أحوال المعيشة إلى أحوال الضمير ، فنزعوا إلى الحرية في الدين، ولا تزال الأوساط الاشتراكية للان أبعد الأوساط غلوّا في الحرية الدينية، والعبرة بالنزعة على الدوام ،فإذا ما نزع المرء إلى الحرية في النظر الاقتصادي أو الاجتماعي فإنه لابد نازع أيضا إلى الحرية في النظر الديني .

- أقبل العلماء على درس العلوم بشراهة، وإدمان .

- تحوّل درس كل الكتب المقدسة من الإيمان والتسليم إلى النقد والتمحيص بمقابلة التواريخ والتنقيب عن الآثار. كل ذلك كان من خصائص القرن التاسع عشر الذي أفرز متغيرات ومظاهر جديدة ليس لأوروبا وحدها بل للعالم بأسرة.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

خلاصة القول:

لقد تعددت وتنوعت مرجعيات الأدب العالمي ، فقد استقى وجوده من خلفيات تاريخية وفلسفية سابقة لتاريخ أوروبا ، وهي الفترة الخصبة من تاريخ الثقافة الأوربية بعد عصر الأنوار، حيث عرفت أوربا تحولا ملموسا في شتى الميادين بعد خروجها من فترة الجمود الفكري الذي عاشته طيلة عشرة قرون، وهو ما يعرف بالعصور الوسطى، أو عصر الكنيسة، حيث كان فيها العقل مغيبا، وتمت السيطرة الدين ورجال الدين على الفكر والثقافة والأوربية، ولكن بداية من القرن 15 م بدأت أوروبا تتحرر من قبضة رجال الدين ومن قبضة الكنيسة، فتحولت من مجتمع منغلق إلى مجتمع تنويري نهضوي .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم 03 قضايا الأدب العالمي :

تمهيد: لقد أولى الأدب العالمي عناية بالغة للإنسان، وتناول عدة قضايا ترتبط بالإنسان ارتباطا وثيقا، ولا يمكن للإنسان أن يعيش أو يحيا بمعزل عنها، وأهم هذه القضايا نذكر: قضية الحرية، وقضية العدالة الاجتماعية، السلام، والاغتراب.

الحرية :

تعد الحرية أهم قضية تناولها الأدب العالمي في دراساته ، وهذا نظرا لأهميته في حياة الإنسان، ولقد نالت لفظة الحرية اهتمام الفلسفة في دراساتهم للإنسان وذهبوا في تعريفهم عدة مذاهب، فهناك من يعتبرها أنها تعني قدرة الإنسان على فعل الشيء، أو تركه بإرادته الذاتية، وهي ملكة خاصة يتمتع بها كل إنسان عاقل ويصدر بها أفعاله بعيدا عن سيطرة الآخرين ،لأنه ليس مملوكا لأحد لا في نفسه، ولا في بلده ولا في قومه ولا في أمته.« والمقصود بها أن يكون الإنسان قادرا على التصرف في شؤون نفسه، و في كل ما يتعلق بذاته، آمنا من الاعتداء عليه، في نفسه وعرضه وماله ،على ألا يكون في تصرفه عدوان على غيره» [25].

فقد اعتبر الكاتب الفرنسي ألبير كامو موضوع الحرية بأنه كل محاولة للعصيان تتضمن نزوعا وحنينا للبراءة الإنسانية وتعبيرا عن الكينونة، وإن الطريقة الوحيدة التي يمكن لها أن تعيش في عالم لا يتمتع بالحرية هي أن تكون حرا تماما حتى يكون وجودك هو حالة من التمرد.

أما الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر فقد اعتبر:« أنّ الإنسان ليس إنسانا إلا بحريته، فالحرية يصح اعتبارها تعريفا للإنسان، وإننا نريد أن نجعل حريتنا هدفا نسعى إليه لا يسعنا إلا أن نعتبر حرية الآخرين هدفا هو أيضا نسعى إليه ».[26]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وتقول سارتر أيضا في هذا الشأن: « بأننا إذ نريد أن نجعل حريتنا هدفا نسعى إليه فعلينا أن نعتبر حرية الآخرين هدفا هو أيضا نسعى إليه ...فإذا اعتبرنا أن الفرد لا يستطيع في مختلف مراحل حياته وكافة مواقفه إلا أن يختار حريته سبيلا، إذا صح بالتالي أن أعتبر أن الإنسان لا يستطيع إلا أن يختار حرية الغير » .[27]

أما هيغل فيرى أن الحرية:« هي العنصر المكون لمفهوم الإنسان، إنّ الوعي بهذه الحقيقة قد عمل عبر التاريخ كغريزة مدة قرون وقرون، وحققت تلك الغريزة تغيرات عظيمة ،لكن القول إن الإنسان حر بطبعه لا يعني بمقتضي كيانه الملموس ،بل يعني بمقتضى ما تعنيه ومفهومه ».[28] ويرى الدكتور زكريا إبراهيم أن الحرية هي: « الملكة الخاصة التي تميّز الإنسان من حيث هو موجود عاقل يصدر في أفعاله عن إرادته هو لا إرادة أخرى غريبة عنه ...فهي مشكلة الوجود الإنساني، مادام فهمنا لمعنى الحرية هو الذي يكشف لنا معنى القيّم ومعنى القلق ... » .[29] فليس لكلمة الحرية مفهوما خاص، بل كل مفكر يقدم لها تعريف وفق رؤيته الخاصة.

الحرية والإبداع:

تعد الحرية القيمة السياسية الأكثر ارتباطا بالأدب، لدرجة أن بعض النقاد «يعتبرون الأدب والحرية مترادفين ».[30] من منطلق أن رسالة أي كاتب يجب أن تكون هي توطيد أركان الحرية، من ناحية، كما أن العمل الإبداعي «فعل حر وممارسة الحرية تقودنا إلى سلوك إبداعي من ناحية أخرى ».[31]

وحتى لو كان الأديب ملتزما بقضية أو إيديولوجية ما، فإنّ هذا لا يجب بأيّ حال من الأحوال أن ينتقص من حريته، بل عليه أن يكتب بحريته في ضوء تعدد مفهوم الحرية من بيئة اجتماعية لأخرى، حسب ما تفرضه الأديان والعادات والتقاليد والقوانين، وفي إطار القيّود الطبيعية المفروضة على العمل الأدبي مثل الأشكال الثابتة (رواية ،شعر، مسرحية

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

...) والإيقاع والعروض بالنسبة للشعر، وقوانين ملائمة الذوق والموضوعات التي تضمنتها النصوص، ولا تقتصر ممارسة الحرية على مرحلة الكتابة الأدبية فقط بل تمتد إلى تلقي العمل الأدبي أيضا.

وتعد الرواية في شكلها الحالي هي أكثر الأنواع الأدبية نزوعا للحرية ، فبعد أن كان القص التقليدي يعطي أبطاله فرصة محددة للتعبير عن أنفسهم ، حيث كان صوت المؤلف يعلو على كافة الأصوات « وأصبحت الشخصية الروائية أكثر قدرة على التعبير عن نفسها، بعد أن تسربت النغمة الاحتمالية إلى التناول الروائي ».[32]

وفي سنة 1627 وضع طوبى تخيّل فيها أمثل هيئة بشرية تعيش وغايتها الأصلية الاكتشاف و الاختراع ، ولم يكون ينزع إلى الشك في القدماء فقط، وإنما كان ينكر كل ما قالوه حتى تؤيده التجربة . وهذا يؤكد أن الأدب وخاصة الرواية ينزع إلى الحرية من ناحية الشكل فإنه يشير في الوقت ذاته إلى أن علاقة المضمون بقيمة الحرية، تختلف حسب الظروف المحيطة بالأدباء.

ويأتي الأدباء في صدارة الذين يدافعون عن الحرية بشتى ألوانها، وأشكالها سواء من خلال مواقفهم أو تصريحاتهم، أو ثنايا نصوص أعمالهم الشعرية و القصصية والروائية والمسرحية والنقدية، وهم في هذا المقام« لم يكتفوا بالحديث عنها على أنها حلم يجب التمسك به، بل قاموا بتشريح الواقع الحياتي ، المفعم بكافة صور الإكراه السياسي والاجتماعي».[33]

العدالة :

إنّ مفهوم العدالة مفهوم قديم، فقد تجلى في الفكري المصري القديم و في الفلسفة الصينية القديمة، وتجلى أيضا في الفلسفة اليونانية القديمة، ويعد مصطلح العدالة الاجتماعية مصطلح كاثوليكي بالأساس، وبعد ذلك تم أخذه من قبل العلمانيين الحداثيين، وتم استخدام مفهوم العدالة الاجتماعية لأول مرة في العصر الحديث عام 1840 كتعبير من المفكرين

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

السياسيين عن نوع جديد من الفضيلة اللازمة لمجتمعات ما بعد الزراعة، وقد تم تصميم المصطلح من قبل العلمانيين الحداثيين،« ليعني توزيع الدولة الموحد لمزايا وأعباء المجتمع».[34]

وتجلى مفهوم العدالة بصور مختلفة في الفكر السياسي الإسلامي والمسيحي، وقد ظهر تيار فكر بأكمله وتيار الاشتراكي، يعني " بقيمة العدالة الاجتماعية بدءا من رواد الفكر الاشتراكي «وهم روبرت أوين وسان سيمون وشارل فيورييه وتطور ذلك على يد كارل ماركس ».[35]

ولقد ظهرت تعاريف عديدة لمصطلح العدالة الاجتماعية واهتم المفكرون بأبعاد عدة ضرورية لتوافر العدالة الاجتماعية . وتناول المفكرون والفلاسفة المسلمون قضية العدالة الاجتماعية . ويعتبر سيد قطب ابرز من تحدث عن العدالة الاجتماعية بمفهومها الإسلامي، وحدد قطب ثلاث أسس لتطبيق العدالة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، «أولا التحرر الوجداني المطلق. ثانيا المساواة الكاملة. ثالثا التكافل الاجتماعي الوثيق ».[36] فالعدالة الاجتماعية أقدس ما يطمح إليه كل إنسان في المجتمع.

السلام :

يعرّف السلام لغة بأنه الصلح و العافية والتسليم والسلامة ،بينما يعرّف السلام اصطلاحا بأنه الاستقرار الذي يسود المجتمع، وتسعى إليه المجموعات البشرية أو الدول ، لتحقيق الانسجام، ونبذ العداوة، فالتعريف هنا يشمل« حالة ايجابية مرغوبة لتحقيق العدل والقضاء على الاستغلال، بعد أن كان المفهوم يقتصر على معناه السلبي الذي يربط عملية السلام بغياب الاضطرابات وأعمال العنف » .[37]

وهكذا يمكن اعتبار الرغبة في تحقيق السلام سلوكي نفسي يسكن في أعماق البشر، وقد ظهر هذا الشكل في الفترة المعاصرة بشكل قوي، حيث كثر الدعاة إليه، فكان الدعوة إلى

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الوقوف في وجه القوى الداعية للحرب ضد السلام هي نظرية بحتة من وجهة نظر المثقفين والكتاب والأدباء. وكان الاتجاه الداعي إلى خلق أدب مناهض للحرب كان نتيجة حتمية للنتائج المأسوية والكارثية التي أدت إلى إبادة جماعية في الحروب الإقليمية، ولقد لاقت روايات الداعية للسلام ترحيبا وإقبالا من الرأي العام العالمي .

ومن ثمة فقد أبدع الكثير من الأدباء العالمين في أعمالهم الإبداعية، وأخذوا مبدأ السلام من أهم أهدافهم، فدعوا إلى السلام العالمي، ونبذوا الكراهية والحرب، وبها استطاعوا أن **يرتقوا بأدبهم إلى مصاف الإنسانية.**

الاغتراب:

ذهبت الدراسات الفلسفية أن مفهوم الاغتراب ، مفهوم ضارب في القدم، فقد توقف عنده فلاسفة اليونان ، أمثال سقراط ،أفلاطون، وأرسطو ، حيث عاشوا مغتربين في مجتمعاتهم بحكم أفكارهم الغنيّة بروح التغيير والثائرة على الأوضاع الفكرية السائدة آنذاك.

فقد كان لظهور الفكر السقراطي ثورة عارمة اجتاحت عقل الشباب ، وجعلت بالمقابل أصحاب الفكر المحافظ يتهمونه بالفساد والانحلال الأخلاقي في المجتمع، وكان مصيره المحتوم هو الحكم عليه بالموت، قام اتجاهه الفلسفي على نظرة اغترابية لتلك القيّم، والمعتقدات الاجتماعية التي كانت تسود في ذلك الوقت .

أما مفهوم الاغتراب عند تلميذه أفلاطون، فقد أشار إليه من خلال حديثه عن عالم المثل، والذي يرى أن النفس البشرية اغتربت عن الآلهة حين سقطت في الخطيئة بمعنى الابتعاد عن الخالق الأول المصوّر الأول للكون .

أما أرسطو فقد أكد أن اغتراب الإنسان ناجم عن المادة فـ« استغلال للثروات هو جوهر الاغتراب، عندما ينظر الناس إلى النقود على أنها غاية أيضا ،وتتحوّل عن طبيعتها باعتبارها وسيلة لإشباع الحاجات الطبيعية، فتضطرب الحياة الاجتماعية ، وتصبح من

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

المستحيل، وقد تحوّلت الوسائل إلى الغايات، وهنا يشعر الإنسان باضطراب ».[38] أما الفيلسوف الألماني كانط فقد اعتد«على طرح المفهوم وفق إشكالية الكل و الجزء ، وما حدث بينهما من انفصال أدّى إلى اغتراب الشخصية ».[39]

وعلى وجه العموم يعرّف الكثير من الدارسين الاغتراب بأنه الحالة السيكو اجتماعية المسيطرة بشكل تام على الفرد ، بحيث تحوّله إلى شخص غريب وبعيد عن بعض النواحي الاجتماعية في واقعه ،وتسيطر فكرة الاغتراب في الوقت الراهن على تاريخ الفكر الاجتماعي والأدب المعاصر.

إنّ من الصعوبة بمكان وضع تحليل شامل وعام لمفهوم الاغتراب بالاتفاق مع الحاجة النظّرية لوضع أسس فكرية للبحث الاجتماعي ، بحيث تنعكس في حقيقة استخدام هذا المفهوم في عدة المواضيع الإنسانية الفلسفية والسياسية وعلم الاجتماع والفلسفة الوجودية والتحليل النفسي .

والاغتراب له إبعاد نفسية واجتماعية ووجودية، وتزداد حدته ومجالات انتشاره كلما توافرت العوامل والأسباب المهيأة للشعور بذلك، والإنسان عندما يغترب نفسيا واجتماعيا ووجوديا، فهو لا يملك سوى ذاته يتمركز حولها ويلتصق بها.

أما عن هيجل فيعد أول من استخدم مصطلح الاغتراب « بالنظام على نحو يقترب إلى حدّ ما من طرق الخاصة التي يستخدم به اليوم ».[40] والاغتراب عند هيجل مفهوم « مرتبط بفكرة الروح المطلق التي تعد أساس المعرفة الشاملة، وأيّ اضطراب يمسّ هذه الروح يحدث بلا شك غربة في الذات ، فالذات لديه لا يمكن أن تهتدي لذاتها الحقيقية إلا إذا خرجت عنها، وأنكرت نفسها و أصبحت غريبة عنها».[41]

أما كارل ماركس فقد تجسّد الاغتراب عنده مفهومي الإنسان المغترب عن ذاته، و العمل المغترب، ذلك أنه ينظر للاغتراب في علاقة الإنسان بالعمل، والشيء الذي ركّز عليه هو

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الإنتاج الذي يتيح للشخصية الفردية التعبير عن ذاتها. ويصبح الناتج في اعتقاد ماركس« شيئا قويًا غريبا معاديا ومستقلا في علاقته بالمنتج حينما يكون إنسان آخر غريب وقوي ومعاد ومستقل وهو سيّد هذا الشيء ».[42]

ويعد مصطلح الاغتراب من المصطلحات الجديدة التي كثر استعمالها في الآداب و الدراسات الأدبية مع نهاية القرن العشرين، فنجد كتبا ودراسات كثيرة بدأت تتسارع في الظهور تباعا ضمن متون الدراسات النقدية العربية حول الأدب العربي القديم والحديث و المعاصر على السواء.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

خلاصة القول: يتناول الأدب العالمي عدة قضايا مرتبطة ارتباطا وثيقا بالإنسان، ومن أهم هذه القضايا التي أولى لها الأدب العالمي أهمية هي قضية الحرية، فلا أدب أنساني أو عالمي بدون حرية، كما أعطى لظاهرة الاغتراب والعدالة والمساواة و السلم والسلام العالمي عناية بالغة في موضوعاته وقضاياه .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم 04: التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة (السريالية)

تمهيد : بعد موت الدادئية جاء دور السريالية التي كانت استمرارية لها مع بعض التوسيع والتنويع والتعميم. و الواقع أن السريالية كانت هي الأقوى و الأكثر رسوخا وانتشارا في العالم، فلا يزال هناك أدب سريالي أو فن تشكيلي سريالي حتى الآن. في حين لم يعد هناك أدب دادائية.

فقد نشأت السريالية في كنف الدادائية وتفرعت عنها، ففي أثناء الحرب العالمية الأولى وفي أعقابها صحا الأدباء والمفكرون على واقع مرير خلّفته الحرب أكد إخفاق المدنية الغربية ونظمها في تحقيق الخير للإنسان ،فكان لابد من إعادة النظر في القيّم السائدة، والنظم المهيمنة التي تكبح إرادة الإنسان وتكبت أحلامه .

جذور السريالية :

قد يذهب البعض إلى أن الدادئية والسريالية كمفهوم « مقترن ينمّ في حقيقته عن تحيّز تاريخي للفرنسيين، وحقيقة الأمر أنه من وجهة نظر أنصار الثقافة الألمانية الملتزمين، قد يبدو هذا المفهوم مظللا ».[43] والواقع أن الدادئية لم تفض إلى أي شيء قريب من السريالية في ألمانية .

وما كانت الدادائية، إلا حركة هدم فقط ، ولذلك انفصل عنها أدباء شعروا بفراغها وعدم جدواها ، وفي الوقت نفسه أمنوا بمسؤولية الإنسان وقدرته على التغيير، فشأت السريالية التي كان شعارها تحرير الإنسان من ضغوط الاجتماعية المرهقة والمعرفة في النفعية، وكان عليها إيجاد مفاهيم بديلة، وتهيئة الإنسان لإنسانية متحررة وفعّالة ، انطلاقا من حقيقته الإنسانية النظيفة طالما شوهتها المسيطرة والقيم السائدة.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس
كلية الآداب واللغات

مفهوم مصطلح السريالية:

يعرفها بعض الدارسين بأنها فن لا واقعي، يعبر عن الآراء و الأفكار بكل عفوية وحرية، مركزا عن مضمون الفن وليس هيكله أو شكله ، وتعرف باللغة الانجليزية باسم Surrealism،أما باللغة الفرنسية فتعرف باسم Surréalisme، والتي تترجم إلى العربية بأنها الواقعية الفائقة أو الزائدة .

ولقد كانت السريالية المسيّرة بالميول التنظيمية لأندريه بريتون حركة « متكاملة الأركان بقدر أكبر، بمعنى أن اسمها يوحي بتوجه ما ...و السريالية يمكن وصفها بالرجعية إذا حكم عليها بمعايير مكافحة الروح التجارية الدادئية و الإبداع الفني » [44].

السريالية البدايات :

لقد صدرت في أثناء الحرب العالمية الأولى مجلة (sic)بمبادرة من الشاعر (غيوم ابولينير)جمعت كل من الساخطين على الأشكال الفنيّة والواقع بشكل عام، وفي بيت هذا الشاعر تعارف (اراغون وفيليب سوبون وبرتون)،وأصدرت مجلة الأدب ثم أصبح (برتون) رائد الزمرة السريالية التي أنشأها حوالي سنة 1924، وأصدر بيانها الأول مازجا بين الدادئية والفرويدية ، وداعيا بعد عملية الهدم على عملية البناء على ضوء المذاهب الفكرية الثورية والسياسية الجديدة بغية معالجة هذا الإنسان المأزوم الذي خلفته الحرب .

بحلول منتصف 1922، أمست الدادئية الباريسية، في شكلها النهائي المتجسد بالكامل موصومة بسلبيتها الشخصية، ومن مؤشرات زوالها تنظيم بريتون ل مؤتمر باريس، ...وكان الطريق ممهد للسريالية، وبحلول سنة 1924، رأى بريتون أنه من « الملائم أن يوحّد عدة نزعات تحت اسم واحد، وبعد فترة ولادة طويلة خرجت السريالية إلى النور بنشر بريتون أول بيان عام للسريالية[45] ».حيث وصفت السريالية بأنها قائمة على الإيمان بالحقيقة الأسمى

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

لارتباطات مهملة مسبقا بعينيها ، وبالقدرة الكلية للأحلام وبالتلاعب العقلي بالأشياء بلامبالاة .

وبدأت السريالية كحركة أدبية ، وكان أوائل طلائعها شعراء وكتاب فرنسيين أمثال : أرثر رامبو، وايزديرو، دوكاس، وريمون روسيل والفريد جاري، وعلى الرغم كون الأحلام محورية كموضوع أساسي للفنانين السرياليين ، فإن عملية تدوينها بصريا قد كانت تستوجب تمهلا واعيا جدا. كانت تلك الفكرة مناقضة لنموذج تجاوز رقابة العقل . وهكذا تفوقت موجة السريالية على الدادئية، وانظم إليها (ايلواروأراغون وسوبو وروبير ديسنوس وبنجامان بيريه) إضافة إلى فنانين تشكلين كان أبرزهم (جان كوكتو وسلفادور دالي) ، وأصبح (اندريه بروتون) منظّر السريالية الأول والناطق باسمها .

ثم توسعت الجماعة وألفت مكتبا للبحوث السريالية، ومجلة اسمها (الثورة السريالية) بقيت حتى عام 1929، وصار لها فروع وأنصار في أوروبا وأمريكا، وأخذت تقيم معارض وندوات ومحاضرات لعرض أفكارها ونتاجها والدعوة إلى مؤازرتها . وقد ظهر أحد منشوراتها بعنوان (جثة) وفيه اختلفت المجموعة بطريقتها الخاصة بوفاة (أنا تول فرانس) .

وبعد عام 1928 عام الانجازات ، فقد نشر برتون (ناديا، و السريالية و الفن التشكيلي) وصدرت مجلة اللعبة الكبرى)التي ورد في إحدى مقالاتها : (سنبذل جهودنا دائما وبكل قوانا في سبيل جمع الثورات الجديدة). ولكن هذا العام شهد من ناحية ثانية تفكك الجماعة بسبب السياسة، فقد كانت الشيوعية المذهب السياسي الوحيد الذي ينسجم مع طموحاتهم، فعملوا في صفوفها منتظمين ومؤيدين، وراحوا يطالبون بإعلان جديد لحقوق الإنسان وبانتقال السلطة إلى أيدي البروليتاريا .ثم بدأ الخلاف والشقاق فأعلن (اراغون) انحيازه إلى الشيوعية في عام 1930 ورفضته الفرويدية التي وصفها بأنها معادية للثورة .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وخلاصة القول : إن المذهب السريالي ظهر بعد اضمحلال المذهب الدادائي، ويعتمد على الخيال و الأحلام ، فقد استفاد من التحليل النفسي الذي أسسه فرويد ، وصار يطلق عليه فن الفن ، حيث كان غامضا ومبهما حتى اتهم أصحابه بالجنون.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم 05: - التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة (الوجودية)

تمهيد: يعتبر المذهب الوجودي من بين المذاهب الفلسفية و الأدبية التي ظهرت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وكانت ثمرة من ثمرات المذهب السريالي، ولقد كانت للأفكار الوجودية أصول وجذور يمكن تتبعها في تاريخ الفلسفة ، وحتى في المحاولات الإنسانية السابقة للفلسفة .

مفهوم مصطلح الوجودية :

الوجودية : تيار فلسفي يعلي من قيمة الإنسان ويؤكد على تفرده ،وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه ،وهو جملة من الاتجاهات و الأفكار المتباينة ، وليس نظرية فلسفية واضحة المعالم .

الوجود لفظا :من الأمور العامة في عرض الفكر وتقديره أن تحدد مفاهيم الألفاظ ومراميها حتى لا تختلط في الأذهان وتضطرب عند الفهم ، ذلك أن المجتمعات الحديثة اضطرت إزاء تنوع المعارف وتشعب العلوم إلى الضغط على مواردها من الألفاظ ، لذا من اللازم الوقوف عند جذور اللفظ.

اللفظ في اللغات الأوروبية :

ففي اللغات الأوروبية واغلبها مشتق من اللغة اللاتينية يفيد لفظ الوجود " معنى الخروج من الشيء لان تلك هي دلالته في هذه اللغة.« فأصل اللفظ في اللاتينية مكون من مقطعين هما Stere.ex والمقطع الأول exيعني الخروج ، بينما يعني المقطع الثاني Stere البقاء في العالم» .[46]وهكذا انتقل اللفظ إلى اللغات الأوروبية بما يحتويه من شحنة تعبيرية وما يرمز إليه من فكر. فهو في الانجليزية existenceوفي الفرنسية existence وفي الألمانية existenz.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وكلها ألفاظ تعني غير ما تعنيه أفعال الكينونة to be الانجليزية و الفرنسية être و الألمانية sein،إذ بينما تعني «أفعال الكينونة هذه وجودا عاما ، تعني الألفاظ المشار إليها وجودا خاصا هو الوجود الذي أصبح موضوع الفلسفات الوجودية الحديثة بمعنى الذي بدأ كيركجارد باعتباره الشعور بالوجود شعورا حيا وتحقيق ما فيه».[47]

اللفظ في اللغة العربية :وقد يكون من الأرفق لسلامة المقارنة بيان معنى لفظ الوجود في اللغة العربية لغة البحث، « فلفظ الوجود في اللغة العربية يفيد أصلا معنى الحضور ، فيقال أن فلانا موجود بمعنى حاضر ،وهذا اللفظ يقابل لفظ الغياب ، ويدل على معنى مضاد لمعنى هذا اللفظ تماما ».[48]

وقد نقل اللفظ إلى معنى أخر وهو الكون، أو العالم فأصبح لفظ الوجود دائما رمزا اجتماعيا للكون بكل ما فيه ،باعتبار أن الكون يفيد دائما وفي أي مفهوم معنى الحضور أي المثول وعدم الغياب عن البصر أو البصيرة ، ثم نقل اللفظ إلى الفرد فلم يعد مقصورا على الكون.« إن أول ما لابد التسليم به حين نعقد مقارنة بين نتشه وكيركجورد، هو أن تفكير نتشه – شأنه في ذلك شأن كيركجورد – ما هو إلا انعكاس عن شخصيته وهذا الطلب الرئيسي هو الذي جعل منه كيركجورد ابرز سمة على أي مذهب وجودي» .[49]

إن الفكر والحياة يحدد احدهما الآخر تحديدا وثيقا إلى حد أننا لا نستطيع أن نفهم الواحد إلا بالأخر، فكذلك لم يكن نتشه سوى تعبير عن حياته، وترجمة لمأساته الشخصية في صميمها.

ويرى الكثير من الفلاسفة الغربيين أن الفلسفة الوجودية مرتبطة « بتلك الصور القاتمة عن مقاهي بعد الحرب العالمية الثانية، في فرنسا ، والمفكرين الذين يدخنون بشراهة نوعا خاصا من السيجار ويناقشون خواء المعنى في الوجود » .[50] كما يربط البعض من الناس بين الفلسفة الوجودية ومفاهيم مثل العدمية والإلحاد والقلق والموت.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

القلق الوجودي:

إنّ كل شيء في الوجود لا يمكن أن يحدث دون قلق، وتنطبق هذه الحالة على نتشه ، بطل القلق ومن موضوعاته تسرب موضوع انعزال الإنسان إلى سائر المذاهب الوجودية، ويؤلف هيدجر وسارتر، شعبة متميزة تمام التميّز داخل الوجودية المعاصرة، فكل منهما ينتسب في الواقع إلى علم الظاهريات عند هوسرل، وكل منهما يريد إقامة انطولوجيا (أي علم الوجود). وفي الحقيقة معنيان بكينونة الوجود الإنساني.

يؤكد هيدجر منذ الصفحات الأولى من كتابه (الوجود والزمان)« طموحه إلى تناول مشكلة معنى الوجود من أساس الوجود ومن ثم إلى الشروع في تعريف معنى هذه المسألة نفسها [51] » . ومشكلة الوجود هذه لا يمكن أن ترفع أبدا عن طريق البرهان، إذ من المحال أن نرد الوجود باعتباره وجودا إلى وجود آخر، وكأنما للوجود الطابع الممكن ، ومن ثم فإن تساؤلنا عن الوجود يقتضي أن نسلك الطريق الفينمولوجي الذي هو نوع من الإيضاح.

الوجودية في أواخر القرن العشرين:

على الرغم من أن الوجودية تظل مصطلحا كثير الذكر، وعلى الرغم من أن سارتر يعد – على الأرجح– أشهر فلاسفة القرن العشرين، فغالبا ما يسمع المرء الادعاء بأن هذه الحركة قد اندثرت و أن موجتين متعاقبتين من الفكر الفرنسي قد حلتها محلها، هما البينيوية في الستينات من القرن العشرين، وما بعد البينيوية في السبعينات والثمانيات من القرن العشرين، وبعدها تبددت قوتها مع موت أبرز رموزها الفلسفية باعتراف الجميع، بلغت « الوجودية أوجها في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة .

كان هذا عصر الرقص الوحشي، و موسيقى الجاز في نوادي ليفت بانك المغشية بالدخان ومسرح العبث والحرية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، أو بالمعنى الفرنسي كانت الوجودية ثمرة التحرر».[52]

جامعة البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

خلاصة القول : الوجودية مذهب فلسفي، ظهر في فرنسا خلال القرن العشرين وبالضبط بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وما أفرزته من مآسي للإنسانية جمعاء، حيث خلفت هذه الحرب خسائر في الأرواح، ولم يعد للإنسان أية قيمة ، بعد قتل أزيد من 25 مليون في الحرب، وكان جان بول سارتر الفيلسوف الفرنسي هو أول مؤسس لهذا المذهب ،لإعادة الاعتبار للإنسان .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم 06: التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة(اللامعقول)

تمهيد : في نهاية الحرب العالمية الأولى ظهر المذهب العبثي في أوروبا وعلى وجه الخصوص في فرنسا و ألمانيا ، وهذا نظرا لما عاشه إنسان أوربا ما بعد الحرب ، وهناك من الدارسين أن هناك فرق بين مصطلح اللامعقول ومصطلح العب، فمسرح العبث يتعلق بالشكل والمضمون معا ، في حين أن مسرح اللامعقول هو عمل يتعلق بالشكل فقط.

إشكالية المصطلح :

قبل الخوض في بيان المصطلح اللامعقول، ومفهومه لابد من الإشارة إلى الخلط الحاصل في التعاطي مع هذا المصطلح في ترجمات بعض النقاد ودراساتهم .فهناك من يترجم اللفظة الانجليزية (Absurd)ويريد بها العبث، وهناك من يترجمها ويريد بها (اللامعقول) وآخر يستعمل الاثنين معا دون التفريق وتفاديا للبس .

ويبدو أن هناك فرق بسيط بين المصطلحين العبث/ اللامعقول، فقد يكون الأول أقرب إلى المعنى الفلسفي ، في حين أن الثاني يكون أقرب إلى المعنى الأدبي على اعتبار أن استعمال مصطلح اللامعقول، واقترانه بالأدب تمخض عن فلسفة عرفت بفلسفة العبث ، وعليه كان ظهور مصطلح العبث مقترنا بالفلسفة ابتداءً لا بالأدب .

يرى آرنولد .ب هنجلف أن اللامعقول « ترجمة اصطلاح Absurd بالحرف الكبير في الحالة الاسمية ، وهو المفهوم الدرامي المسرحي الروائي الذي يستند إلى فلسفة العبث أو العبثية (Absurdity)،وعندما يكون الحرف صغيرا فان الكلمة تشير إلى الصفة (تافه ، غير، معقول)، ويكون (الاسم تفاهة ،منافاة العقل) ، ولأن الكلمة الأولى الانجليزية والفرنسية تشير إلى الفلسفة كما تشير إلى الأدب الذي يستند إليها، يصبح من المفيد ترجمتها بشكلين: (لامعقول) عند الإشارة إلى الأدب و (عبث) عند الإشارة إلى الفلسفة».[53]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وقد عرّف قاموس أكسفورد القصير كلمة (لامعقول) أنه :لا متناغم وغير منسجم مع العقل أو اللياقة ، وفي الاستعمال الحديث ،ما كان واضح التضاد مع العقل، وهو مضحك وسخيف ».[54] كما وردت في المعجم المسرحي كلمة لامعقول« للدلالة على كلّ ما هو غير منطقي ».[55]

ويضيف الدكتور نعيم عطية بأن « اللامعقول هو النشاز، وانعدام التناسق وهو ما يثير الضحك ، بل وما يثير الأسى أيضا، أنه الخلو من الهدف، والانفصام عن الأصل مما يجعل التصرف غير مبرر وغير منطقي والكلمة جوفاء. وكلّ هذا انعكس في مسرح اللامعقول على الشكل فجاء البناء الدرامي من ذات النسيج الذي عزل منه المضمون، وهكذا جاء نشازا معدوم التناسق خاليا من الهدف مثيرا للضحك والبكاء ».[56]

وإنّ أول من أشار إلى مصطلح (دراما لامعقول) هو النقد الانجليزي (مارتن أسيلين) في كتابه الذي يحمل العنوان نفسه (Absurd deram 1962)، وقد عرّفه: « بأنه نوع من الاختزال الفكري لنمط معقد من التشابه في التناول و الطريقة و التقليد ، ومن الأسس الفنيّة و الفلسفية المشتركة ،سواء كان إدراجها عن وعيّ أم بلا وعيّ ، ومن التأثيرات الناجمة عن رصيد مشترك من التراث، مثل هذه التسميّة تكون مفيدة وصالحة لا بعدّها تصنيفا ملزما أو جامعا مانعا، بل لمساعدتها إيمانا على فهم واستيعاب العمل الفني ضمن توجه ما ».[57]

فالمجتمع الغربي قد سادته في وقت قريب موجة تصف العصر الحاضر بأنه عصر العبث الذي لا يكون فيه«لأي شيء معنى و لا غاية، ولكن هذا الوصف للوجود بأنه عبث لا يمكن أن يكون له معنى إلا على أساس مقارنة ضمنية تحدث داخل ذهن كان يتوقع أن يجد العالم معقولا[58] » . وإن من يعيش طيلة حياته في اللامعقول« لا يملك ترف التفلسف أو التفنن على أساس من اللامعقول، لأنه لا يشعر بتناقضه وعبثيته عن وعي، ولا يقارنه بأيّ مقياس عقلي مخالف ».[59]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وأن اللامعقول ليس مغلقا عنده أي موقف ضد العقل « و أنه ينبغي التمييز بين مسرح اللامعقول، ومسرح العبث، لأن مسرح العبث يتعلق بالشكل والمضمون معا. وفي حين أن مسرح اللامعقول هو عمل يتعلق بالشكل فقط ، بل إن فن العبث يبتدئ فعلا وينبع أصلا من المضمون ».[60]

نشأة مسرح العبث :

ولم يكن المسرح في يوم من الأيام لهوا وعبثا حتى مسرح العبث و اللامعقول منذ الستينات له خلفية جادة كل الجد ، « وربما أضافت بعدا جديدا إلى العمل المسرحي أكثر عمقا مما هو معرف قبله، ويعتقد أن ميرحية السائر في الهواء ليونيسكو تحمل هدفا عظيما فهي تنبه الإنسان إلى خطر زحف التكنولوجيا الهائل الذي بدأ يهدد أمن البشرية».[61]

إن الحياة الغربية ، وخاصة حركة الشباب في الستينات و التي مثلت ثورة حقيقة رافضة لقيم السلطة، كانت هي الدافع الحقيقي لانتشار مسرح اللامعقول في العالم الغربي .« فالرفض كان يتم عبر تكوين حركة جماهيرية مغايرة لسياق النظم الرأسمالية وخطابها السياسي و تعتبر حركة العبث أو اللامعقول ، والتي سميت بأكثر من مسمى ، مثل الكوميديا المظلمة، وكوميديا المخاطر، ومسرح اللاتواصل، امتدادا لحركات أدبية مختلفة ظهرت لفترات قصيرة في بدايات القرن العشرين[62]».

ويعكس مسرح العبث طابع فقدان الصلة بمؤسسات المجتمع، «فثمة قطيعة تولدها الدولة بين المواطن و المؤسسات، وهذه القطيعة معرفية حيث بدأت العلوم تنحاز لقوى الإنتاج الرأسمالية تاركا الشعوب تدفع أثمانها دون جني فوائده ».[63]

إنّ الصورة التي يرسمها مسرح العبث واللامعقول ليست وليدة لحظة تاريخية مفاجئة ، بل هي نتيجة تراكم تجارب سابقة، تمتد إلى القرن التاسع عشر، يوم بدأت المسرحية تتمرد على

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أشكالها الفنيّة ودخلت في نسيجها الحياة اليومية للناس و الأساليب الشعبية ، متحررة من القوانين الكلاسيكية وتقاليدها المفروضة في الإخراج و التمثيل».[64]

بدأ مسرح العبث ظهوره في أوائل الخمسينات من القرن العشرين ،« وبالذات في عام 1953 عندما طلع علينا الفرنسي الموطن و الايرلندي الأصل صاموئيل بيكيت بمسرحية في انتظار غودو، وهي مسرحية اتسمت بغموض الفكرة وغياب العقدة التقليدية ، وانعدام الحل لما عرضته المسرحية ، فكانت رمزية شديدة الإبهام» .[65]و مسرح العبث أو اللا معقول لا يعكس يأسا، لكنه يعبر عن دعوة إلى الإنسان الحديث للتفاهم مع العالم الرحيب الذي يعيش فيه ، ويهدف مسرح العبث إلى أن يبدد الأوهام الكبيرة التي تثير خيبة أمل مريرة عند اكتشاف خلوها من معنى .

أما جذور مسرح العبث فتمتد إلى القرن السادس عشر عندما كتب رابليه عن العمالقة، «وفكر سويفت في جاليفر واكتشف كارول أليس في بلاد العجائب وقام فيرن برحلة حول العالم ...بينما مزج كالديرون بين الواقع والخيال وأدرك جويس خواء اللغة »[66].

ولكي تتحقق الأشكال العبثية لابد من شرطين:« الأول أن يصل إحساس الإنسان إلى قمة التحرر من صرامة النظام، من أجل الدخول في دائرة اللعب ،أما الشرط الثاني فيتولد من أن الإنسان لا يمكنه أن يصنع شيئا، حتى و إن كان بغير معنى محدد، إلا في إطار صنعة الشكل ».[67]

والدافع وراء خلق هذه الإشكال التي تحتوي على اللامعنى ،« هو الخروج كلية من دائرة المعنى، والدخول في دائرة اللعب باللغة. وليس هناك استخفاف بالحياة أكثر من أن نتركها بكل نظامها وراء ظهورنا ، وأن نصنع تحت ضغوط المفروض واللازم والمنطقي والمقنن، شكلا لا يحتوي إلا على اللامعقول » .[68]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

إنّ الشعور بالعبثية يحدث عدم الصبر لدى الراشدين ، إزاء أسئلة وهو وحده قد يقدم لنا تجربة فعلية في محبة ما يوجد هنا ... « إن البينية اللا متعينة للرغبة ، و المرتبطة بكون البحث اللامحدود عن اللذة يتحول إلى لا معنى ، تؤدي بنا إلى الاكتفاء بالبحث المتواصل عما يمكن أن يحدد الفائدة كن أفعالنا ».[69]

إن العبث لا يتولد أساسا إلا من تلك اللحظة التي يكتشف فيها العقل عجزه عن فهم العالم ، والعبث إنما يتولد من إيمان الفلاسفة لعجز العقل عن اكتشاف حقيقة الكون، ولم يعد مسرح العبث يهتم بمشكلات سلوكية أو أخلاقية ،« ولم يعد يهدف إلى عرض مصائر الشخصيات »[70]. وإنما أصبح يكتفي بإعطاء حدسية في شكل مسرحي لموقف الإنسان في هذا العالم، و يحاول الإجابة عن أسئلة ميتافيزيقيا تؤرق روح الإنسان في بحثه عن معنى الوجود.

خلاصة القول : فاللامعقول مصطلح ارتبط بالأدب على خلاف مصطلح العبث الذي ارتبط بالفلسفة ، وقد نشأ هذا المذهب العبثي خلال القرن العشرين ، حيث ينظر إلى الوجود على أساس انه لا معنى له ، وكانت البداية بالفلسفة التي مهدت لهذا الفكر ، ثم انتقل إلى الأدب وخاصة إلى المسرح ، فأصبح كتاب المسرح يكتبون في مسرح اللامعقول .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم07: التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة(الرواية الجديدة)

تمهيد: لقد عرفت الرواية في الستينات والسبعينات تحويرات في مضامينها وأشكالها وتطورت بنيتها وتشكيلاتها اللغوية، وأسسها أدت بذلك إلى تجارب روائية عدة متميزة في مبانيها ومتعددة في معانيها ودلالاتها الفنيّة، وقد أطلق النقاد على الظاهرة الجديدة الرواية الجديدة، وتعتبر علاقة الحديث بالجديد هي علاقة العالم الحديث الخاص بالجديد، لأن الحديث له بعد زمني في حين الجديد يتميز في المستوى البناء والمعنى .

مفهوم الرواية الجديدة:

الرواية الجديدة هي في الحقيقة طريقة جديدة في الكتابة، وتبقى محتفظة بهذا الاسم لأن ذكره يجلب إلى السطح عناصر هذه الطريقة وخصائصها، وهي بذلك لا يمكن حسب رأينا أن تعوض برواية جديدة أخرى، لأن ذلك سيوقعنا في التناقض، أما في الرواية الجديدة رواية حديثة، فهذا كلام آخر .

إنّ الرواية الجديدة تدخل ضمن الرواية الحديثة، وهي ثورة حديثة ،كما ورد على لسان هاني الراهب حيث قال «: لاشك في أن بيننا كثيرين ممن يعرفون كيف استخدم مارسيل بروست تيار الوعي، وكيف يستخدمونه هم أنفسهم ويعرفون كذلك استنباط التعددية و النص المفتوح اللامتشكل وتشييء الإنسان في العصر الامبريالي، وغير ذلك من أنماط التعبير الحداثة الغربية ».[71]

ولأنها تمثل خطوة جادة نحو درجة عالية من النضج الفنّي. « واتخذت الرواية الجديدة كل الوسائل لتهرب بالحقيقة من ذلك البناء المتصنع العذوبة التي كانت تمثلها القصة الواقعية ، حيث أن الرواية لم تعد الحركة المتتابعة لشعور فردي مثلا كشعور الراوي أو البطل، وإنما هي شعور الجماعة [72]».

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

انطلق هذا الفن الروائي الجديد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وأخذ يواكب الثورات المستحدثة في مختلف الأجناس الأدبية ومجمل ميادين الحياة، إن أنصار الرواية الجديدة ينسفون من الأساس مقومات الرواية التقليدية ويعلنون نهايتها، أي رفض روادها الشكل السائد والمعروف مدعمين رفضهم بإثراء أعمالهم الروائية.

عوامل ظهور الرواية الجديدة الفرنسية :

ما إن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى تبلورت فكرة التجديد الجذري في كتابة الرواية في أذهان كثير من الكتاب في فرنسا خصوصا، فإذا بمدرسة للرواية الجديدة تنشأ نشيطة متمردة على الحياة، رافضة للتاريخ منكرة لوجود الشخصية على أنها تمثل صورة من الحياة الاجتماعية، ومن أهم أسباب التي أدت إلى ظهورها ما يلي:

ظهور البرجوازية :

تفردت فئة قليلة من أبناء الطبقة الثالثة بوضع مالي ممتاز، جعل لها مكانة خاصة ودورا رئيسيا في إدارة شؤون البلاد الاقتصادية ،أطلق عليها اسم البرجوازية، تعود هذه فئة إلى الفترة الأخيرة من عصور الإقطاع حين بدأت أقلية تتحرر تدريجيا من نفوذ السادة، وتمتلك أراضي تستغلها لصالحها، أو تمارس عملا تجاريا أو صناعيا، مما سهل مهمة هؤلاء وجعلهم يسيطرون على الصناعة والتجارة ، ترفع طبقة الأشراف والنبلاء عن ممارسة هذه الأعمال .

الحرب العالمية الثانية :

بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية أمارات التجديد في الرواية على أيدي كثير من الكتاب الروائيين أمثال : أندري جيد، مرسيل بروست، كافكا، جميس جويس أرنست همنجواي، جون دوص باصوص"، وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وبعدما حصدت أكثر من عشرين مليونا من الضحايا في ثلاث قارات من

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

العالم، كان لا مناص من المحنة الرهيبة التي مرت بها الإنسانية من التفكير في شكل جديد للكتابة .

ولقد تغيّر التفكير الفلسفي بظهور الوجودية، والتفكير النقدي بظهور البنيوية، ثم« تغيّر الشكل الروائي بظهور بوادر في كتابة جديدة للرواية، وذلك في منتصف القرن العشرين على أيدي طائفة من الكتاب الفرنسيين، كما تغيّر الشكل الشعري بظهور قصيدة التفعيلة ثم قصيدة النثر كما يسمى كذلك عبثا ».[73]وكانت الحرب العالمية الثانية أطول نفسا، وأعنف أسلحة وأقدر على تحطيم أحلام الإنسانية في الأمن والاستقرار والطمأنينة والسلم.

لقد كانت الرواية الجديدة عبارة عن مزج بين السريالية التي كانت تبشر برفضها للواقع على صعيد الفن الشكلي بعد الحرب الكونية الأولى من جهة«وعلى بعض مرتكزات فلسفة سارتر الوجودية من جهة ثانية، ثم إن الملامح العامة لهذه الكتابات الجديدة ، تتجلى بشكل واضح في رسوها على مجموعة من المفاهيم الفنية الرافضة للقيّم الكلاسيكية فنيّا وجماليا[74] » .

ومن ثم تقوم الرواية الجديدة على المبدأ الأساسي في تعاملها الفنّي الذي يقوم على فكرة رفضها الواضح لتقنيّة القص، الأديب لا يحكي ولا يقص أشياء عن الماضي ولا الحاضر، ليست مهمته في ذلك، بل تم استبدال تقنيّة الحكي بأخرى أهم منها وهي تقنيّة الوصف .

أنواع الرواية الجديدة :

1-المدرسة النفسية الباطنية :

وهي نزعة نفسية تعتمد على مركزية اللاشعور الفرويدي، وتتخذ من المونولوج، الداخلي قاسما مشتركا تدير عليه إيداعاتها ، بحيث نجدها تنطلق من فكرة اللاشعور، وهو المنطقة الكاشفة عن نوايا النفس البشرية، وخبايا الأسرار المخبأة لما قد يكون مهما في حياة الفرد، ذلك لأن نظرية الباطنية تحمل طابع بيولوجي واضح يرتكز على اكتشاف« مصدر النشاط

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

العقلي للفرد، بالرجوع إلى فكرة الغرائز البيولوجية الفطرية الثابتة، وإلى افتراض صراع أبدي لانهاية له بين الموت و الحياة داخل كل كائن حي ».[75] لأن النفس البشرية في رأي فرويد هي مجرد بيولوجية بطبيعتها، ولا تعتمد بأي حال من الأحوال على العالم الخارجي .

2-المدرسة الشيئية :

وتسمى كذلك مدرسة النظرة ، وهي التي انطلقت من فكرة الشيء بديلا للإنسان (الشخصية) الروائية البالزاكية فهو موضوع عوضا عن الأنسنة، باعتباره الشيء، المحور الأهم في الكينونة البشرية، وقد« كان آلان روب غرييه زعيم المدرسة، يجعل من فلوبير معلمه الخالد على حد تعبيره، لأن إبداعاته قريبة من تصورات هذه المدرسة الطبيعية ، كما أن كلود سيمون، وميشل بيتور من روادها ، وقد تكون هذه الرؤية التي تجرد الفرد من إنسانيته، وتتخذ الشيء بدلا منه ».[76]

ومهما قيل عن الأنواع الروائية الجديدة ، شيّئية كانت أو باطنية، فإن التقسيم النوعي، قد يكون مجحفا، في نزعة أدبية هدفها الأسمى رفض التقسيم العنصري للأجناس الأدبية كيفما كان نوعه ثم اعتبار الإبداع عملية إنسانية تتخذ من الحرية منطلقا ساميا لمرتكزاته.

ونتيجة لذلك كله في الأدب العالمي لم تعد الرواية التقليدية في شكلها المألوف شكلا أدبيّا قادرا على التلاؤم مع الظروف الحضارية الجديدة، بما كانت تتعامل به خصوصا مع الشخصية لا على أساس أنها كائن حي حقيقي ينتمي إلى التاريخ، ولاسيما فيما يعود إلى طبيعة رؤية الرواية إلى العالم ،إن أهوال تلك الحرب الفظيعة أفضت إلى التفكير في ابتكار شكل جديد للكتابة الأدبية وللرواية بخاصة .

أصبحت الرواية الجديدة متنوعة اللغة، بحيث تكون الجملة طويلة وربما تأتي في صفحة كاملة، أو هي في جملة واحدة دون نقطة، في حين التقليدية تريد أن تكون جزء من

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

التاريخ ،وكأن الروائي يريد أن يكون مؤرخا، أما الزمان فهو طويل يبتدئ متسلسلا وينتهي بالخاتمة : الماضي -----الحاضر ---- المستقبل .

تقوم على الفصول و الأرقام، بينما الرواية الجديدة لا تقوم على هذه الفصول في نص مدمج متصل ،ولا تتعامل مع المكان من حيث هو مكان، و لا تتعامل مع الزمان من حيث هو الزمان و لا مع الشخصية من حيث هي إنسان، وإنما تتعامل كل هذه المكونات على أساس أنها خيالية ،ولا تحمل حقيقة إلا في الداخل، ولا وجود لها خارج النص، تحاول أن تتعامل مع المكان " الحيز" تعاملا يختلف عن تخالف التقليدية معه، تنبذ الرواية الجديدة التسلسل الزمني وتضاده، فقد تبدأ بالمستقبل قبل الماضي، وقد تستعمل المستقبل وهي تريد الماضي.

وخلاصة القول : أن الرواية الجديدة كانت ثمرة من ثمرات ما بعد الحرب العالمية الثانية وما أفرزته على الساحة الفنية والأدبية والفلسفية، وكانت الرواية الجديدة هي بداية لنهاية لاكتمال الفكر الوجودي، فكانت أيضا إحدى نتائج الفلسفة الوجودية، فجاءت بصور جديدة لرواية فكسرت القواعد الكلاسيكية التي كان الروائيون يتقيدون بها في كتاباتهم الروائية .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة رقم 08: الأدب المعاصر في أمريكا اللاتينية.

تمهيد : إنّ العالم المعاصر يعيد بدهشة بعد اكتشاف هذا المجموع البشري الذي يصرّ على تسمية نفسه باسم أمريكا اللاتينية، ولقد بدأت فترة الاستعمار بالاكتشافات الاسبانية والبرتغالية الأولى للعالم الجديد في أواخر القرن الخامس عشر .

وانتهت بحروب الاستقلال بعد أكثر من 300سنة، أما أدب أمريكا اللاتينية فقد تألف في الفترة المبكرة لفترة الاستعمار بشكل رئيسي من كتب التاريخ والقصص التي كتبها الجنود والمنصورون، الذين وصفوا ما شاهدوه من مناظر طبيعية جديدة وحضارات مدهشة، ومزج المؤلفون الخيال الشديد بالواقع في وصفهم للمغامرات والاحتكاك بالسكان وعادات وحيوانات ونباتات لم يألفوها. في حين برز في القرن العشرين خيرة من كتاب أمريكا اللاتينية، وارتقوا بأدبهم إلى مصاف العالمية.

أدب أمريكا اللاتينية في القرن العشرين :

تعد الحداثة من أبرز الفترات الأدبية في أدب أمريكا اللاتينية، فعلى طول التاريخ الأدبي لأمريكا اللاتينية، لا توجد أي حركة أدبية أخرى تعادل الحركة المسماة بالحداثة. كونها دليلا بالغ الوضوح على وحدة الآداب في هذا الجزء من العالم وأصالتها،« فعلى مدى أربعين عاما شاركت في الحداثة كل بلدان الإقليم ،وقد أعطى نصفها نحو عشرين كاتبا هاما سيظهر بينهم أعظم شعراء أمريكا الهسبانية، كتبوا على الأقل ثلاثين كتابا هاما، تفوق تلك الكتب التي أنتجت في مجالها حتى ذلك الحين ،وقد فرضت تلك الكتب نفوذها على اتساع بيئتها الخاصة ،وعلى اسبانيا لأول مرة [77]».

ومع الحداثة تحيا أمريكا الهسبانية (اللاتينية)، وكأنها وحدة أصبحت دورتها دموية مناسبة على حين غرة تظهر أولى بدايات الحركة في المكسيك نحو 1875حين يتصادف وجود خورسي مارتي في الثانية و العشرين من العمر مع وجود مانويل جوتييريثناخيرا في

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

السادسة عشر، وقد بدأ الاثنين في إظهار تجديدات أسلوبية جديدة ،وفي إظهار حساسيّة جديدة قبل كل شيء، وقد رسمت الملامح الحداثة من الناحيّة الجوهرية .

وإذا أخذنا الأدب الأمريكي اللاتيني التالي عام 1920في مجموعه وجدنا أنه يمثل « اتجاهين كبيرين شديدي الوضوح هما : الطليعية و الاهتمام الاجتماعي وقد وصلا في لحظات معينة إلى حد باعتبارهما اتجاهين متناحرين ،إن الرغبة في المشاركة في ثورة التعبير والدلالة الفنيين هذه الرغبة التي بدأت في نهايات القرن التاسع عشر، وانتهت في العقد الثالث من القرن العشرين [78]».

الشعر في أمريكا اللاتينية :

ففي ميدان الشعر فقد قام العديد من الشعراء أمريكا اللاتينية في العشرينات من القرن العشرين بتجارب بالشكل و التقنية، وكان أهم هؤلاء الشعراء فيسنت هويدوبرو، وبابلونيرودا من التشيلي وسيزار فاليجو من البيرو ، وماريو دو أندراد من البرازيل، وخورخي لويس بورخيس من الأرجنتين ، لقد رفض هؤلاء الشعراء الأشكال التقليدية لتكوين الشعر بأخيلة غير عادية ، وقصدوا من قصائدهم أن تكشف العقل الباطن .وتعتبر

في أوائل القرن العشرين ،ظهرت كوكبة من الشاعرات المبدعات، وكان اهتمامهن يتبلور حول موضوع الحب و الأنوثة في مجتمع يسطر عليه الرجال ، ونالت أحداهن جائزة نوبل للآداب 1945 ،وهي الكاتبة جابرييلاى من تشلي ، وكانت بذلك أول كاتبة من أمريكا اللاتينية تنال هذه الجائزة ، قصيدة المدينة المهلوسة 1922 للشاعر أندراد مثلا على الشعر التجريبي لهذا العصر.

خصائص الرواية في أمريكا اللاتينية :

يرى الكثير من الدارسين أنه من الصعب الفصل بصفة قطعية بين الكتاب الرومانتكيين والواقعيين في أدب أمريكا اللاتينية مثله مثل الآداب الأوروبية«ففي

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

جذور الواقعية الأوروبية كانت هناك محاولة لوصف المعاصرة في ذلك الحين، وخاصة تلك الحياة المدنية الحديثة كنوع من معارضة الفن القصصي التاريخي أو الغريب أو الخيالي ».[79]

فالكتاب الواقعيون في القارة الأمريكية اللاتينية يرون « أن إبداعاتهم الأدبية هي أعمال تتعلق بالعرف والعادات والتقاليد، ومن ثم فإن الكاتب الأرجنتيني بول جروساك 1929/1848 وفي روايته (الثمرة المحرمة) 1884كان يعتبرها بمثابة العادات الأرجنتينية».[80]

ومن هنا نجد أن كلمة المحرمة لا تستعمل هنا من حيث المعنى الأخلاقي ، وإنما من حيث الإحساس الأولي للكلمة تشير إلى القرب ، فالكاتب الواقعي مقتنع تماما بأن هناك بعض التحولات الاجتماعية التي تؤدي إلى فقدان الصفة.

فأظهر الروائيون في أمريكا اللاتينية اهتماما جديدا ومغايرا في الموضوعات الإقليمية، فقد صوّر خوسيه بوّستاسيور ريفيرا من كولومبيا غابات الأمازون المطيرة على إنها مكان الجمال و الرعب في مؤلفة الدوامة 1924 ، وكتب رمو لوغاليغوس عن السهول المدارية في فنزويلا من مؤلفاته دوناباربرا 1929، أما ريكاردوغوسير الديس من الأرجنتين فقد روى مغامرات صبي يتلقى الإرشاد الروحي من أحد الغاوشو في رواية دون سيغوندوسومبرا(1926).

تعالج الكثير من الروايات الإقليمية مشاكل اجتماعية ، وسياسية ،وتعطي رواية ثورة الأقاليم الداخلية 1902للكاتب يوكليدس داكنها صورة درامية لصراع بين فلاحين وفقراء وقوات الحكومة ،وألهمت الثورة المكسيكية 1910، وماريانوأوزيلا رواية بعنوان المضطهدين عام 1916.وانتقدت رواية غراسيليا نوراموس حيوات عميقة 1938.

كما استطاع خوسيه لينزدور يغو في رواياته المسماة دورة قصب السكر (1943/1932)أن يستوحي طفولته في مزرعة للسكر في البرازيل .« إلا أن الرواية في

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أمريكا اللاتينية استغرقت وقتا طويلا للوصول على مرحلة النضج .فقد عانت الرواية في العشرينات و الثلاثينات من بعض التقييد الأساسية ...وغالبا ما قيل أن الحرب العالمية الأولى قد أدت إلى عدم تأثر المثقفين في أمريكا اللاتينية بأوروبا .ويعتقد أن ولادة الرواية الإقليمية التي هدفت إلى البحث عن بواطن كتابها المغمورين و المختلف الأقطار في القارة، نابعة من عدم التأثر هذا. لقد التفت الروائيون الأمريكيون إلى الاهتمام بأقطارهم عندما قرروا في أنفسهم أن أوروبا قد أصبحت لا توفر لهم هذا المزيد ».[81]

اهتم تطور في الأدب الأمريكي اللاتيني منذ الخمسينيات من القرن العشرين هو الاهتمام العالمي الفجائي بالروائيين، وهو أمر لم يسبق له مثيل، لقد أطلقت كلمة ازدهار على العدد الكبير من الروايات المهمة التي أنتجها هؤلاء الكتاب.« وتكون الروايات الجيدة ناجحة لأنها توضح الأشياء كما هي، وليس كما يريد المؤلفون أنفسهم. وإن الروايات التي توضح الأشياء كما هي بعيدة عن التخريب و التأثير السياسي أكثر من الروايات التعليمية».[82]

أما الروائيون الأصليون خلف الازدهار فهم كارلوس فونتيس من المكسيك وخوليو كورتازار من الأرجنتين وماريوفارغاس يوسا من البيرو، وجابيرييل جارسيا ماركيز من كولومبيا، ويلجأ هؤلاء الكتاب الأربعة إلى الاختراع الأدبي في قصصهم ليعبروا عن ثرائهم الثقافي، وقد أجروا التجارب على اللغة والبيئة الروائية، وكثيرا ما أدخلوا الخيال الجامح مجزئين الزمان والمكان، وأدى الازدهار إلى يعرف بالواقعية السحرية، وفيه تمتزج الأحلام والسحر بالواقع اليومي.

وتعطينا الروايات الرئيسية لكارلوس فونتيس صورة شاملة للحياة في المكسيك العصرية ، وتتضمن أعماله الرئيسية روايتي ، حيث الهواء صاف 1958 ووفاة أرتيميوكروز 1962 إن أكثر روايات كورتازار هي رواية الحجلة 1963 التي تجري التجارب على تقنية فن القصة وتثور على الاستعمال التقليدي للغة .ويعتبر الكثير من النقاد قصص كورتازار

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

القصيرة أفضل أعماله الإبداعية. وتتميز مجموعاته القصصية مثل تغير في الضوء 1974بالخيال الجامح والرمز والفلسفة .

ويكتب فارغاس يوسا أحد روائيي الازدهار عن المجتمع العصري في البيرو ،وأكثر أعماله طموحا مؤلفه ،حرب نهاية العالم 1981وهي رواية تاريخية تتضمن مغامرات مثيرة وتستند في أحداثها على رواية يوكليدس دا كونها ثورة في الأقاليم الداخلية .

وأشهر روائي في مجموعة الازدهار غابريال غارسيا ماركيز الذي نال جائزة نوبل للأدب عام ، 1992وتعتبر روايته مائة عام من العزلة 1967 حدثا بارزا في الرواية أمريكا اللاتينية، وتتضمن هذه الرواية الكثير من الحقائق التاريخية.إلا أن المؤلف يدخل فيها عنصر الغرائبية والشخوص غير الاعتيادية والأحداث الصارخة وعنصر الإثارة و فكاهة غير عادية .لقد حافظ غارسيا ماركيز على سمعته العالمية بأعمال مثل خريف البطريق 1975 وأحداث موت معلن 1981 الحب في زمن الكوليرا 1986.

ومن بين اتجاهات الرواية الاجتماعية في أمريكا اللاتينية ، ظهر اتجاه آخر يتعلق بروايات الصعاليك ، هذا النوع« له جذوره العربية ، ثم في اسبانيا إبان القرن السادس عشر، وفي أمريكا اللاتينية خلال القرن العشرين ظهر من جديد على أيدي مجموعة من الكتاب ، لم يقتصر اهتمامهم فقط على الشخصيات ذات المستوى الاجتماعي الوضيع ، وإنما جاء تفضيلهم للشكل الذي يسمح لهم بتقديم من الأحداث في رواية ضمير المتكلم » .[83]

وبالنظر إلى الرواية المعاصرة في أمريكا اللاتينية نجد أنها تتمثل في اتجاهين : هما «نزعة التمرد ، ونزعة الحرية .بدأت نزعة التمرد على أيدي كتاب الطليعة في العشرينات، كرد فعل ضد اتجاه ومفهوم الواقعية و الواقع الذي كان بالنسبة لهؤلاء الكتّاب مفهوما ضيقا يقوم على الشكل دون الجوهر» .[84] وبشكل إجمالي فإن اتجاه الواقعية في أمريكا اللاتينية كانت تتقصه هذه الكثافة التي يعتبرها هنري جيمس العلامة المميزة للرواية العظيمة .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

خلاصة القول:

يشمل أدب أمريكا اللاتينية المعاصر أدب الدول الواقعة جنوب القارة الأمريكية ، ويشمل الأدب الميكسيكي و الأدب البرازيلي، الأدب الأرغواي، والأدب الكوبي، وقد اتسم أدبها في الفترة المعاصرة بتناول قضايا تحرر الشعوب، وعالجوا مختلف الأجناس الأدبية من الشعر والرواية وغيرهما.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 09: الأدب الإفريقي المعاصر

تمهيد: يمثل الأدب الإفريقي أدب الشعوب الواقعة جنوب الصحراء ، وقد كتب هذا الأدب باللغات الاستعمارية، على غرار اللغة الاسبانية واللغة الفرنسية و اللغة البرتغالية ، وحتى اللغة الألمانية، وتمثلت في عدة أجناس أدبية .

إنّ الأدب الإفريقي خارج مجال العربية عاش قرونا عديدة على الاتصال الشفهي، لم يدوّن فيه حتى اليوم إلا بسبب صعوبات الجمع والتدوين، لكثرة اللغات المحلية غير المكتوبة في عهد الحرية واستقلال القارة الإفريقية.

مفهوم مصطلح الأدب الإفريقي :

إن محاولة وصف الأدب الإفريقي كمصطلح يثير مشكلة فنيّة، وجدل كبير حول طبيعة هذا المصطلح ، فما هو الأدب الإفريقي وكيف نحدده ؟ هو أدب منطقة جغرافية بعينها ؟ أم أن هناك بالفعل الملتبس في معناه ومبناه ؟

لقد وضعت هذه الإشكالية موضع البحث في مؤتمرات افريقية كثيرة ، كثر الجدل حولها دون أن تنتهي إلى حل مرض لها، ويخلص المرء من هذه المناقشات بأن صفوة المثقفين الأفارقة الجدد، إنما يعنيهم الأدب الإفريقي القاري باعتباره فرضا من فروض البحث لاعتباره واقعا له أبعاده الحقيقية.« ويكفي أن نقول الأدب الإفريقي هو الأدب الذي يصّور واقعا إفريقيا في كل أبعاده ، ولا تشمل هذه الأبعاد أوجه الصراع مع قوى خارج القارة[85] » .

والأدب الإفريقي هو الإنتاج الأدبي للشعوب الواقعة جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى، والذي بدأ زمنيا مع العهد الاستعمار الأوروبي للقارة، « وهو يتسم بالمحلية الشديدة، فهو أدب يتشرب من الميثولوجيا والبيئة والعادات والتقاليد والدين والخرافات و الأساطير، هذه الجوامع تصب دائما في كل أجناس الأدب الإفريقي بصورة أو بأخرى » .[86]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

كما شرع بعض الدارسين الأفارقة في مناقشة معنى الأدب الإفريقي، ونتساءل هنا أسئلة تحدد لنا حدود الأدب الإفريقي ومفهومه: فالمقصود بالأدب الإفريقي ؟ هل هو أدب منطقة تم تحديدها عاطفيا؟ ويجيب على هذا السؤال كيني بقوله: « إن الأدب الإفريقي هو الذي يصور واقعا إفريقيا بجميع أبعاده، وهذه الإبعاد لا تضم ألوان النزوح مع القوى صاحبة السيطرة السابقة على القارة فحسب، وإنما لهم أيضا النزاعات داخل القارة الإفريقية فقد ركز على الجنس الزنجي والثقافة ».[87]

إنّ الأدب الإفريقي هو ببساطة الأدب الموجود في إفريقيا، ومن السخف أن نتصوره نمطا خاصا ذا سمات متينة لها طابعها الإفريقي الخاص .« أو ذاك الذي يشمل على قيّم خاصة مرتبطة بالحضارة الإفريقية ...وأنه لا يوجد أدب إفريقي، وإنما يوجد أدب جيّد وأدب رديء ولا شيء غير ذلك ».[88]

ولقد علق الكاتب اليوغندي ذو الأصول الهندية (بهادور بناجي) بقوله :« من المفهوم ضمنا أنه توجد ثقافات إفريقية عديدة، لا مجرد ثقافة واحدة ومن ثم توجد أنواع مختلفة من الأدب ذات مجموعة متنوعة في الأساليب والأشكال و المعاني والقيّم، وأن أوكوبجو نفسه كان يحب أن يحكم على الأدب الإفريقي بأنّه أدب أولا، وأن يأتي التشديد على إفريقية بعد ذلك [89]».

ويتفق الروائي النيجري "شنوا شيبي" مع هذا الرأي ويقول:« لا يمكن أن تحشر الأدب الإفريقي في تعريف صغير، فأنا لا أرى الأدب الإفريقي كوحدة واحدة، إنما أراها كمجموعة من الوحدات المرتبطة، تعني في الحقيقة الجمع الكلي للآداب القومية والعريقة في إفريقيا».[90] وهكذا فقد تنوعت التعاريف والمفاهيم حول مصطلح الأدب الإفريقي، فكل مفهوم يحدد لنا زاوية نظر معينة، تساعدنا على تقصي وفهم المفهوم العام لهذا المصطلح الذي ما فتئ يشغل بال الكثير من الدارسين والباحثين .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
مجلة الآداب واللغات

خصائص الأدب الإفريقي :

ولاشك أن متابعة النشاط الأدبي المدوّن في الجزء الواقع خارج مجال العربية في إفريقيا تطلعنا على بعض الحقائق المهمة عند فهم هذا النشاط وتقييمه، فلقد ظهر الأدب الإفريقي المدون بلغات أوروبية بصفة خاصة في أحضان الشعور الوطني والقومي، وكان جزءا لا يتجزأ منه، إن كل الكتابات الإفريقية الأدبية تقف ورائها التيارات السياسية والثقافية في إفريقيا الحديثة.

فالسياسة تشكل ملمحا أساسيا في الأدب و الدراما الإفريقية، لذلك اتسمت موضوعات الأدب و الدراما الإفريقية بطلب الحرية و العدل الاجتماعي و المساواة ، وكذلك أيضا أن صلة إفريقيا بأوروبا و الغرب عموما قد سيطر فيها هذا الموضوع على أعمال الأدباء الأفارقة في عهد الحرية و الاستقلال ، وقد شغلهم تقييم هذه الصلة وما تضمنه من جوانب روحية واجتماعية وثقافية وسياسية .

فقد وجد العالم ظاهرة أدبية جديدة خارج مجال اللغة العربية في إفريقيا، وهي ظاهرة الكتابة بلغات أجنبية وافدة إذ أنها تختلف كثيرا عن ظاهرة الكتابة بالإنجليزية في إفريقيا الشمالية أو بالإسبانية أو البرتغالية في إفريقيا الجنوبية ، ذلك لأن المستوطنين الجدد في تلك البقاع شرعوا يكتبون بلغاتهم التي جاءوا بها، وعلموها للأهالي الأصليين في وقت نفسه نسبه، لأنهم لم يغادروا أو يهاجروا بل ذابوا في مستوطناتهم، وصاروا أمما جديدة لها آدابها وفنونها .

فهذا أحد المستشرقين الألمان يقول في هذا الشأن:« إن أدب إفريقيا التقليدي أدب شفاهي ولكن منذ أن بدأ الأفارقة الاتصال بالثقافتين العربية والغربية أنتجوا أعمالا أدبية مكتوبة وهذا ما فعله بعض الكتاب الأفارقة، ثم اقتضى على أثارهم الكثير من الكتاب الأفارقة بعد ذلك » .[91]

المجلس العلمي
جامعة البويرة
كلية الآداب واللغات

ويمثل الأدب الإفريقي الآن أيقونة مهمة في ساحة الأدب العالمي، لما له من سمات خاصة، في توجهه الإبداعي استحوذت في كثير من الأحيان على هوية إنسانية ومحلية خاصة به ، حيث يكتب عدد كبير من أدباء إفريقيا باللغات الفرنسية و الانجليزية والبرتغالية والاسبانية .

لقد ترعرع الأدب الإفريقي في ظل الجدل الاستعماري حول تاريخية الإفريقيين، وبقيت ملامح التحدي والاحتجاج موسومة على جبين الأدب الإفريقي« يخطب إقناع قارئه ويعرفه بخطر دعاوى الاستعمار، وعدم صلاحية فلسفته للمجتمع، وهو ما يعبر عنه الروائي النيجري الكبير شينو أشيبي بقوله : سأكون جد سعيد إذا لم تحدث روايتي أثرا على القراء سوى إقناعهم بأن ماضيهم لم يكن أبدا سوى ليلا طويلا من الهمجية[92] » .

الرواية الإفريقية :

لاشك أن الرواية في قارة إفريقيا الآن تمثل« حالة من حالات الحضور اللافت، بسبب تراكم منجزها وتعاظم مكتبتها الخاصة، وظهور عدد من كتاب وكاتبات الرواية الأفارقة الذين تركوا بصمة قوية في المشهد الروائي والإفريقي والعالمي، ولاشك أن هذا الحضور اللافت له أسبابه التي حفل بها المشهد الأدب الإفريقي المعاصر منذ أن تطور المجال السردي في القارة السمراء شكلا ومضمونا[93] » .

وقد أصبحت القارة تمنح كتابها حرية كبيرة، ويجولون في المشهد السردي بمنجزهم المعبر عن الإنسان المعاصر فيها. أول هذه الأسباب هو التحرر الذي بدأ يفرض نفسه على الإنسان الكاتب في أنحاء القارة بفعل الحركات التحررية التي حصلت على استقلاليتها الذاتية من كنف المستعمر البغيض ثانيا بسبب الثورة الثقافية و الأدبية التي اجتاحت القارة في شتى مجالاتها والاستراتيجية الأدبية التي تم إعلانها على مدار سنوات طويلة خاصة في مجالات السرد .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

ولعل الحقل الأهم من الحقول الروائية التي تعنى بها الرواية الإفريقية تشمل التطبيقات السياسية« إبان الحكم الاستعماري وفي فترة ما بعد الاستقلال...والروايات الإفريقية سياسية حتى إذا لم تقدم تحليلا لموضوع الاستعمار أو لسياسة الأحزاب. ويمكن تحديد معنى الرواية السياسية من خلال مفهوم محدد للإعمال التي تتناول موضوع السياسة بشكل مباشر وواضح .فالسياسة بهذا المعنى مرتبطة مع الرواية الإفريقية بقدر ما كان طرد الاستعمار قضية مركزية للروائي الإفريقي[94]. »

تعتبر الرواية الإفريقية الجنس الأدبي السائد الآن على المشهد الأدبي في إفريقيا ، وأن زمن الرواية الإفريقية يتماهي الآن مع زمن الرواية في العالم كله ،واستطاع العديد من الروائيين الأفارقة أن يوصلوا هموم الشعوب الإفريقية إلى مختلف الثقافات الإنسانية ، وذلك عن طريق جنس الرواية .

وخلاصة القول : أن الأدب الإفريقي يمثل أدب السود، أو أدب جنوب الصحراء الذي كتبته أقلام الشعوب الإفريقية مثل الأدب السينغالي و الأدب النجيري ، والأدب الاثيوبي وأدب جنوب إفريقيا، وهذا الأدب كتب باللغات الدول الاستعمارية مثل اللغة الاسبانية و البرتغالية والفرنسية و الانجليزية .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

محاضرة رقم 10 الآداب الأسيوية .

تمهيد: يرى معظم قراء الأدب الأسيوي أنه يتشابه في نقاط و محاور كثيرة مع أدبنا العربي. فمنهم من يرى أن شخصية الأم، مثلاً، في كل الروايات الأسيوية و العربية أو المصرية على سبيل المثال، متشابهة. فمهما اختلفت الدول، فالثقافة الشرقية واحدة. لذلك يتمكن الكثير من القراء بالاستمتاع بالأدب الأسيوي كلما كان متاحاً بعد ترجمته.

تظل عقبة الترجمة في طريق العديد من القراء العرب، التي تمنع العديد من الأعمال الأسيوية المميزة من الوصول إليهم. فعلى سبيل المثال, رواية "مو يان" الفائزة بجائزة نوبل "الذرة الرفيعة الحمراء" لم تترجم إلى العربية إلا بعد فوزه بجائزة نوبل في الأدب، و هي أول أعماله كذلك التي تترجم إلى العربية. و لذلك فعقبة الترجمة قد تكون هي العقبة الوحيدة التي تقف في طريق القراء. ويتمثل الأدب الأسيوي في الهندي الياباني و وكوريا الجنوبية ، الأدب الصيني بالدرجة الأولى .

الأدب الهندي :

إنّ الحركة الأدبية، و النهضة العامة التي حدثت في الميدان الأدبي في الهند وخارجها « ونشاط حركة الآداب الأجنبية وتبادل الزيارات و البعثات الثقافية بين البلدان المختلفة ، كلها دفعت الكتاب في اللغة الهندية أيضا إلى دراسة أحوال المجتمع و الوقوف على طرق حياته ، وتناولها في أعمالهم الأدبية بحثا ونقدا وتحقيقا.[95] »

إن التقدم العام في الفكر العلمي و النظرية الفلسفية ، ترك آثارا فعالا في القصص الخيالية في الأدب الهندي، وقد استهدف كتّاب ذلك العصر، تصوير حياة الشعب كما هي لتكون نبراسا للمصلحين الذين يعملون لرفع مستوى مرافق حياة المجتمع .« وقد نشطت فيه أيضا القصص التاريخية التي توضح الوقائع القديمة ، وتصور الأساطير الشهيرة[96] » .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ومن الأدباء الهنود الذين أحرزوا قصب السباق في هذا المضمار" بهكوات شران أبادهيايا (1910) ،إذ كان يصور المناظر العامة لتطورات المجتمع من العصر الفيدي ، إلى العصور الوسطى، و أما راهول سنكرتيانا (1895)، فكان يحاول توضيح طرق الحياة في الجمهوريات القديمة ، بينما كان رنجايا راكهو (1922)يهتم بمدينة موهن جوداروا .

الرواية الهندية :

لقد انتقلت الرواية الهندية بيد الكاتب الأديب بريم جاند من الاعتقاد الشائع الخاطئ ، «أن الكتابة التقدمية يجب أن تدور حول العمال الكادحين ، والفلاحين في الحقول ، إلى شخصيات أصلية في الحالات الراهنة في المجتمع ».[97]واتسمت رواياته باتزان طبقي بعيد عن الورطة التي وقع فيها بعض دعاة حركة براجماتي رادا في عصره ، وبناءً على كون معظم كتاب هذه المدرسة منتمين إلى طبقة مدنية، ما كانوا مكترثين بعقلية الشعب الذي يريدون تصويره ومعالجة قضاياه وحل مشاكله .

واختار بريم جاند كأول روائي منظم في الرواية الهندية شخصياته من الطبقات السفلى، ومن جماعة الفلاحين الذين اختلطوا به أو اختلط بهم... « فكان يصور الحياة الريفية، وحالات العمال و الفلاحين بكل أمانة وإخلاص ، وفي غاية العطف والحنان، وامتازت رواياته دائما بحسن اختيار المواضيع الحساسة و الفصول الواقعية المحكمة[98] ».

وكانت الأدوار في غاية الدقة و الإتقان ، وحسن التصوير و التوضيح للوقائع ، وهكذا أتت كتاباته إلى مضمار الإصلاح الريفي و الفكري و الاجتماعي في أوسع معانيها و أدقها، والكاتب الهندي المعاصر لا يرى فرقا في الشعور وإدراك الأمور في الشرق و الغرب ، وأنهما يسيران في صوب واحد آمال البشرية و آلامها. ويهتم الأدب الهندي وكتابه بالرجل العادي وقضاياه ومشاكله، ويفتخر بعاداته وبساطته في الحب و الفرح و السراء.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

النثر في الأدب الهندي:

إذا كانت مهمة الشعر تصوير الأمور بطريقة جذابة خيالية ، بحيث تحبب إلى القلوب وتقرب إلى الأذهان بطريق الأمثلة والتشبيهات الحسنة،«فإن النثر يهدف إلى توضيح الأمور كما هي بدون إفراط ولا تفريط ورائده العدل وقائده المنطلق ويتطلب تفكرا عميقا وبحثا دقيقا، مع الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة، وأن النثر الذي في صورة الشعر[99] » .

ومنذ سنة 1946صدرت مجلة أدبية هندية من إله آباد باسم براتيكا وبعد سنتين انتقلت إلى دلهي ، ومع قصر حياتها فقد تركت آثارا خالدا في التطور الحديث للأدب الهندي، ونشأت في البلاد حينئذاك طائفة من الكتاب في اللغة الهندية ، يعرفون باسم باري مالا ، وساهموا مساهمة فعالة في تحرير وتزويد براتيكا .

القصة الشعبية :

إن القصص الشعبية الهندية مخازن كبرى لعادات الشعب ومعتقداتهم ووجهة نظرهم نحو الحياة، فلا تخلو لغة من اللغات المحلية في الهند عن قصص شعبية مليئة بمختلف مظاهر الحياة للطبقات العديدة والطوائف المختلفة في البلاد، « وبسبب اختلاط الحضارات والمدنيات الآرية، والدرافيدية القديمة وغيرهما من الواردة والناشئة انتشرت سلسلة من القصص في طول البلاد وعرضها متشابهة في الافكار ومتقاربة في أساليبها ونسقها ، وإن اختلفت اللغات واللهجات ، وتجد فيها قصصا تدور حول المواضيع المختلفة مثل المعتقدات والطقوس[100] ».

ويعطي الأدب الهندي أهمية كبرى للقصص الشعبية، لأنها تضع صورة صحيحة واضحة للحياة الشعبية أمام القارئ الذكي، والهند كانت توجه اهتماما بإلغاء نحو هذا العنصر من

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

القصص، وتتجلى فيها مظاهر الحزن و السرور و الحب و العشق و المودة و العداوة و السعادة و الشقاوة.

الشعر الهندي المعاصر:

إن الشعر الهندي المعاصر المبنى على فكرة الإنسان العادي وعناصره مشتقة من أفكاره وطرق حياته و أخلاقه ، بعيدا عن الآمال المعلقة في صرح السماء و عن التشاؤم أو التزهد المتفشي في الآداب القديمة« ويعترف بكرامة الإنسان وميزاته ومواهبه الفذة، فلا ينسى صغر ...وقلة أهميته في هذا الكون الهائل الذي قد ترك هذا الإنسان المتفاخر... كانتا حيا في غاية البساطة وصغر الحجم ، يدب فوق حفنة من التراب البالي في الكون[101] » .وإن مواهب الإنسان هائلة وعظيمة وهو مخزن القوي و المقدرات ويستطيع أن يشحذها ويقويها، ولهذا اهتم الشعر الهندي بترقية القيم الأخلاقية للإنسان بدون أن يخادعه بآمال كاذبة.

الأدب الياباني :

أما بالنسبة للأدب الياباني الذي له تأثير على الأدب العربي فكان على رأسهم، الأديب الياباني "هاروكي موراكامي" المولود في 1949/01/12 في مدينة كيوتو اليابانية ، "وهو أديب معروف باستعمال أسلوب الخيالي في معظم رواياته، كما يعتمد هذا الروائي على توظيف رموز كثيرة و عادة ما تشير إلى الوحدة و العزلة.

واستطاع هذا الأديب الياباني أن يفتك العديد من الجوائز الأدبية على أعماله الرائعة وبكتاباته العالمية أن يوصل فكرة إلى المتلقي مفادها أن الإنسانية شيء واحد لا فرق بين شعوب العالم، وإنما العهدة على الكتابة الجيّدة والترجمة الاحترافية.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

من الكتّاب اليابانيين أيضاً، الروائي "كازو أيشجورو المولود في 08 نوفمبر 1954 في مدينة نجازاكي اليابانية، الذي جذب انتباه القراء بروايته "بقايا النهار" التي صدرت 1989، وترجمها إلى العربية طلعت الشايب ، والتي فاز بها بجائزة البوكر، وتدور أحداث الرواية بأكملها في بريطانيا،و لعل السبب في ذلك يعود إلى أن الكاتب قضى سنوات طويلة من عمره في بريطانيا و يحمل الجنسية البريطانية. وتعده التايمز أحد أهم كاتبي إنجلترا منذ عام 1945.

وكاتب أخر من اليابان هو نوبوأكي نوتوهارا الذي نشر في سنة كتاب بعنوان "العرب.. وجهة نظر يابانية"، ويعتبر نوبوأكي من كتاب اليابان القلائل الذين درسوا اللغة العربية و زار معظم الدول العربية، و يعرض في الكتاب الذي كُتب باللغة العربية، معظم مشاكل العالم العربي من وجهة نظره. وتناول في هذا الكتاب بالمناقشة و التحليل عدة ظواهر اجتماعية أهمها : القهر، عادات المجتمع الخاطئة، و عدم وجود أي نوع من التقويم الذاتي. من المذهل أن النقاط التي ناقشها نوبوأكي دقيقة و صحيحة و غير منحازة، فهو يكتب من واقع ما رأى.

أدب كوريا الجنوبية:

ومن أشهر الروائيين في كوريا الجنوبية الذين ذاع صيتهم في العالم الروائية "كيونغ سوك شين المولودة في 1963/01/12 بمدينة جيونغيوب الكورية الجنوبية ، وهي أول امرأة كورية تفوز بجائزة مان الأسيوية الأدبية في عام 2012 على روايتها رواية "أرجوك إعتنِ بأمي" ، جدير بالذكر أن هذه أول رواية تترجم إلى اللغة العربية من أعمالها.

وتدور أحداث الرواية حول فقدان أمّ في محطة سيول لقطار الأنفاق، بعد أن سبقها زوجها مخلفاً إياها خارج القطار في ذلك اليوم، ذكرى ميلاد كلّ من الزوجين، انقلبت حياة

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أفراد العائلة رأساً على عقب، وتبدأ مسيرة البحث عن الأم المفقودة، الأمّ التي ضحّت بنفسها جسداً وروحاً لإسعاد الآخرين. وتعتمد الروائية في الرواية على أسلوب استعادة الذكريات واسترجاع الماضي، كما تلجأ إلى استخدام أساليب مميزة في السرد و الحكي .

الأدب الصيني:

بعد أن شهدت معظم مناطق الصين الانتهاء من تقويم الاشتراكية في الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج ، وفي ظل تأسيس النظام الاشتراكي في الصين بصورة أساسية قام المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي الصيني الذي عقد في سبتمبر 1956 ، برسم الخط القويم من تطوير « القوة الإنتاجية من خلال حشد كافة القوى، وتحقيق التصنيع الوطني، وتلبية الاحتياجات المادية والثقافية المتعاظمة للشعب الصيني بصورة تدريجية[102] » .

وفي عام 1956قدم الزعيم الصيني الشهير ماوتسي تونغ بصفته ممثلا عن اللجنة المركزية للحزب سياسة " دع مائة زهرة تنفتح " وساهم في إنجاح النشاط الفكري الأدبي والفني وتحرير آنذاك ، وظهرت إرهاصات هذه السياسة حينا من الوقت في شتى مجال الإبداع الأدبي .

وتعتبر سياسة " دع مائة زهرة تنفتح " ودع مائة مدرسة فكرية تتبارى إجمالا تاريخيا لخبرات تطور الثقافة العلمية البروليتارية في الصين ، وفي عام 1956أحزم تقويم الاشتراكية في ملكية وسائل الإنتاج الخاصة تغيرا هائلا ،«وتوطدت الدعائم الأساسية للنظام الاشتراكي، وبدأت مرحلة تاريخية من البناء الشامل للاشتراكية ، وفي هذه الأثناء وصل الصراع الطبقي الجماهيري ، الذي انتشر على نطاق واسع كالإعصار في المرحلة الثورية[103] » .

المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات
جامعة أ... البويرة

ومن أشهر الأعمال الروائية التي كتبتها أنامل صينية ،وعبرت عن هموم الشعب الصيني رواية الأرض الطيبة للروائية بيرل باك المولودة في 26يونيو 1892 بالولايات المتحدة من أب صيني وقد عادت مع والدها إلى الصين لما بلغت من العمر 15 سنة. وتدور رواية "الأرض الطيبة" عن حياة شخص صيني بسيط و كيف بدأ حياته بزواج خادمة، و كراهيته للطبقة الثرية، وكيف أصبح في نهاية حياته من نفس الطبقة التي كان يكرهها. وتدور أحداثها في حقبة التي كانت الصين فيها تعاني من الاحتلال الانجليزي .

وروائية أخرى من الصين لا تقل عن السابقة أهمية ومكانة ،وهي الروائية"جانغ تشانغ صاحبة رائعة "بجعات برية"، و هي من أشهر أعمالها. والرواية هي عبارة عن حكاية تتابع ثلاث أجيال، الجدة فالأم فالحفيدة. وهي رواية ممنوعة في الصين على الرغم من النجاح الرائع الذي حققته من حيث الترجمة ومن حيث المبيعات، ويعود السبب في ذلك إلى المبالغة في سرد الأحداث المريرة التي مرت بها عائلتها، كمثال على معاناة الصينيين في ظل الحكم السائد وتأثير "ماو" على الصين. فهي حاولت أن تنتقد نظام الحكم بطريقة فنيّة.

خلاصة القول :أن الأدب الأسيوي أدب ارتقى إلى العالمية بعد بروز أعلام وكتاب من الهند والصين و اليابان وكوريا تناولوا مواضيعا وقضايا إنسانية لها علاقة وطيدة بالإنسان ، وقد حصل الكثير من أدباء الأسيويين على جوائز عالمية .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 11 المسرح العالمي :

تمهيد: يعتقد أن نشأة المسرح العالمي مرتبطة بالطقوس الدينية التي كان الإنسان القديم يؤديها تقربا إلى آلهته، مثل أعياد دنيسوس إله الخصب و النماء والخمرة عند اليونانيين ،وأيضا احتفالات أهل بابل بإلههم تموز في موته وبعثه كل عام، وكذلك الاحتفالات المصريين بأوزوريس وإيزيس، ويربط بعض المؤرخين نشأة الملهاة الكوميديا، بشعر الهجاء، لأنها قائمة على إظهار عيوب الشخصيات والسخرية منها.

أولا : المسرح الإغريقي :

أما أقدم ظهور للمسرح فكان في الحضارة اليونانية، ومن أوائل المسرحين (اسخيلوس وسوفكيلوس)وكلاهما عاشا وماتا قبل الميلاد ، ومسرحيتهما يغلب عليها سلطان القدر الذي يتخذ من الإنسان ألهيته ، ودائما ما تنتهي حياته نهاية مأسوية مثل مسرحية (أوديب ملكا) لسوفكيلوس، ثم جاء بعده يوربيدس الذي استطاع أن يضفي على مسرحه طابعا إنسانيا أقرب إلى الواقع ، فنجح في تصوير مشاعر الإنسان وعواطفه وجعلها محور المسرحية بدل القدر، و الثلاثة أنتجوا مسرحيا تراجيديا، أما (أرستوفانيس) فكتب مسرحيات كوميديا .

وقد وافق وجود هذا النشاط الإبداعي ، وجود ناقد مسرحي هو الفيلسوف اليوناني (أرسطو) راقب هذا النشاط واستنتج منه مجموعة من السمات و الخصائص التي ميّزت هذا الفن عن غيره ، وقد ضمّنها كتابه المهم فن الشعر الذي صار فيما دستورا للمسرح ولاسيما المسرح الكلاسيكي .

تعد أقدم المسرحيات التي عرفها الغربيون هي المسرحيات اليونانية ، « فالتاريخ يثبت أن حروبا حدثت بين القبائل في آسيا الصغرى حيث توجد مدينة طروادة أو ايليون عاصمة دار داينا على بحر مرمرة ،وتقول الاساطير اليونانية أن سبب هذه الحروب هو أن ابن باريس ملك طروادة اختطف هيلانة زوجة ملك اسبارطة فقام أهالي اسبارطة لاسترجاع ملكتهم

جامعة العقيد محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

بمساعدة بعض ملوك المدن اليونانية الأخرى وخاصة أجامنون الذي وكلت إليه قيادة الجيوش اليونانية الصديقة كلها .[104] »

ولم تظهر في المسرح اليوناني الأول صور الصراع الدرامي واضحة ، بل كان يكتفي بعرض الأسطورة الدينية، أو حكايتها بواسطة الممثلين الذين يلبسون صور الآلهة أو الأناسي، وبعدها تحول الأمر شيئا فشيئا على أيدي عباقرة المسرح اليوناني إلى قواعد معروفة يلتزمها كتاب المسرح .

ثانيا: المسرح الروماني :

أما الرومان الذين جاءوا بعد اليونان فإنهم لم يبرعوا في المسرح كما فعل اليونانيون ، ولكنهم تركوا أثارا مسرحية كثيرة ومن أشهر كتابهم (بلوتوس)الذي كتب مسرحيات كوميديا كثيرة أبرزها (وعاء الذهب)التي حاكاها (موليير) في ملهاته الشهيرة (البخيل) ،في العصور الوسطى غلب على المسرح الطابع الديني ، فمعظم موضوعات المسرحية مأخوذة من الكتاب المقدس مثلا : ميلاد المسيح ،أو صلبه أو قيامته ،أو حياة القديسين وغيرها.

بعد تفكيك مناندروس أثينا وانهياره ، وبعد ظهور الإمبراطورية الرومانية وتوسعها وسيطرتها على أثينا ، جلبت إليها كتابها وتأثر الفن الروماني بالأدب الإغريقي تأثيرا كبيرا فظهرت الكوميديا الحديثة على يد مناندروس ،ولكنها فقدت مظاهرها الدينية الأصل وفيها فقدت الجوقة مكانها ودورها .

وبالمقارنة بين مسرح كل من اريستوفانس و مناندروس ، يظهر « أن مسرح الأول يقوم على قضايا إنسانية عامة ومشاكل سياسية وفكرية جوهرية كالحرب و السلم ، والمرأة والرجل، والثروة و الفقر ، العدالة و المساواة ، فمسرحه إذن شامخ شموخ إنسان القرن الخامس في أثينا ».[105]

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

كما ظهر نوع من الملهاة الريفية بعد تيرنيس يسمى الفابيولاتوجانا وهو عبارة عن مسرحيات قصيرة تصحبها فرقة موسيقية للعزف و الغناء و المرح في بعض الوقت إلا أن هذا النوع لم يستمر طويلا مع محليته .

ثالثا: المسرح الغربي في العصور الوسطى :

ظهرت المسيحية واعتنقها عدد كبير من الرومان ، ونظر الدين المسيحي إلى المسرح ، على أنه من التقاليد الوثنية و أنه خطر على الأخلاق ومفسدة للشباب ،و« ازدادت كراهية رجال الدين المسيحي للمسرح ، حين رأوا أن المسارح نقلت الكثيرين عن الصلاة في بعض الأحيان ، وأن بعض الممثلين الوثنين يمثلون الكوميديات في موضوع المسيحية ورجالها ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئا لأنهم كانوا مستضعفين في أول الأمر[106] » .

فلما انتشرت المسيحية، وأصبح للمسيحيين شيء من النفوذ فرضوا قيودا على ارتياد الملاهي عامة ، وعلى التمثيل خاصة ، فاضطر عدد كبير من المشتغلين بفن التمثيل إلى أن يهجروه . الأمر الذي ترتب عليه تدهور المسرح تدهورا شديدا.

ولما كان جمهور الشعب حينذاك أميّا لا يقرأ فكر رجال الكنيسة في تقريب قصص التوراة لأذهانهم بوضعها في صور تمثيلية ، لكنها كانت تمثل أول الأمر باللغة اللاتينية ، ثم أدركوا أن فائدتها محدودة لأن معظم أفراد الشعب لا يعرفون اللاتينية .

رابعا: المسرح الغربي المعاصر:

في عام 1850نشر هنريك ابسن مأساة كاتلينا وهي باكورة أعماله ، وفي عام 1950 ظهرت في لندن ملهاة للكاتب اليوث باسم حفلة الكوكتيل ، وقد كانت لأعوام المائة التي تخللت هاتين التمثيليتين حافلة بالإحداث و التطورات الجذرية في ميدان المسرحية الأوروبية.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وربما لا يكون من المبالغة أن نقول أن المسرحيات في أغلب البلدان الأوروبية (باستثناء فرنسا – كانت عند« ظهور مأساة ابسن الأولى في أقصى حالات الانهيار ، فلم يبذل كاتب واحد له أهميته في انجلترا أي محاولة لوضع تمثيلات للمسرح ومع ذلك فقد اكتظت المسارح نفسها بالمهازل و الميليودراما[107] » . وهذا لو تتبعنا أثر المسرح في كل من ايطاليا واسبانيا والبرتغال و فرنسا وسائر دول أوربا لوجدناه تقفوا أثر المسرحيات اليونانية .

خامسا: المسرح العربي :

يذهب الكثير من الدارسين أن العرب لم يعرفوا المسرح خلال العصور الماضية ، بل أن فن المسرح انتقل إلى العرب عن طريق الاحتكاك الثقافي في القرن التاسع عشر، عندما قام اللبناني مارون النقاش بترجمة مسرحية البخيل إلى العربية سنة 1848 وعرضت أول مرة في بيته بلبنان، ثم عرف المسرح الانتشار في البلاد العربية ، ليصل إلى الجزائر خلال 1920عندما قام المصري جورج ابيض بزيارة إلى الجزائر رفقة فرقته المسرحية بطلب من الأمير خالد ، غير أن هذه المسرحية لم تنال الإقبال لدى الجمهور الجزائري لعدة اعتبارات .

لذلك يكاد يجمع نقاد المسرح في الجزائر على أن أو عمل مسرحي ناجح كان في 12افريل 1926 عندما قام الممثل و المخرج علالو بعرض مسرحيته بعنوان جحا ، وحضرها أول مرة أزيد من 1500مشاهد ،كما عرضت عدة مرات ليعرف المسرح الجزائري بقيادة الثلاثي علالو ، ورشيد القسنطيني، وباشطارزي نقطة البداية ، ومر بعدة مراحل .

الاتجاهات الحديثة في المسرح العالمي :

على الرغم من التغيّرات الكثيرة التي طرأت على الحياة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية، فإن أو فر مؤلفي« المسرح الأمريكي بعد الحرب نصيبا من الاحترام هو تنسي وليامز الذي أحرز أولى خطوات النجاح بمسرحيات كتبت في ضلال سنوات ما قبل الحرب .ولقد اعتبرت

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

مسرحياته من روائع المسرح الأمريكي الذي أفرز خلال سنوات تطوره عددا هائلا من المسرحيات الجيدة[108] » .

ويعد هذا الكاتب من الكتاب الذين أصبحت أعمالهم المسرحية مدارس في فن الكتابة للمسرح ولفهم التطور التاريخي لحركة المسرح الأمريكي وتؤكد الدراسات و الأبحاث بأن الدراما الأمريكية لم تصبح ذات موضوعات أمريكية خالصة إلا منذ فترة وجيزة .

ولقد ظهرت أمام المسرح الأمريكي نماذج تستحق الكشف والمعالجة، وعرضت المسرحيات التي تصور « السماسرة و المفسدين في دراما شعبية تجذب الطبقات المختلفة بغض النظر على مستوى تلك المسرحيات التي كان يغلب عليها الكوميديا و التضخيم الساذج للمشكلات التي يراد مناقشتها[109] » .

وهكذا فقد حصل المسرح الأمريكي في مرحلة مناقشة الأوضاع الجديدة على اهتمام جماهيري واسع .ولقد فكرت رابطة المسرح منذ البداية بمد الجسور إلى المسرح الأوربي الذي كان متقدما كثيرا عن المسرح الأمريكي، وبدأ التفكير بتقديم نماذج من مسرحيات أوروبية نالت شهرة واسعة لمناقشتها هموم العصر ومشاكل الإنسان وكذلك لكونها جزءا من تيارات ومدارس مهمة في المسرح العالمي الحديث.

إن المسرحيات الشعرية شكل خاص من أشكال المسرح العالمي حيث تقدم الواقع الذي ينعكس من خلال وعي الشاعر و أحاسيسه وإعادة الخلق المباشر لظواهر الحياة التي تحيط بالإنسان، ويصف الشاعر الألماني غوته « إبداع الشاعر في المسرح بأنه يجسد ما يشغله بصورة الفرح و الحزن بتكوينات يصفي بها الحساب مع نفسه[110] » .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وخلاصة القول: أن المسرح من أقدم الفنون التي عرفتها البشرية كانت في أشكالها البسيطة قبل اليونانيين ولكن اليونانيين طوره ، وجعلوا له قواعد وأسس ، ومن ثم فأغلب المسرحيات القديمة التي وصلت إلينا هي مسرحيات يونانية ، ثم جاء الرومان فحذوا حذوهم ولكن الديانة المسيحية كانت حجرة عثرة في تطور المسرح .

ولكن بعد عصر النهضة عرف المسرح الأوربي تطورا وخطا خطوات نحو الأمام، وكان شكسبير الأب الروحي للمسرحي ما بعد القرون الوسطى لينتشر بعد ذلك في مختلف الدول الأوروبية ، أما العرب فوصل إليهم مع ترجمة مارون النقاش لمسرحية البخيل عن الكاتب الفرنسي موليير وبعد انتشر في مختلف البلاد العربية ومنها الجزائر خلال القرن العشرين .

المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 12: القصة و الرواية العالمية :

تمهيد : تعتبر القصة أكثر صور الأدب انتشارا ، فتكاد لا تجد من لا يقرأ القصص ، ولكل قارئ ما يؤثره مما قرأ ، ولما كانت القصة بطبيعتها مجالا خصبا لبذر الآراء و المذاهب، فإنها أيضا ضرب من ضروب الشعر مثلها في ذلك مثل المسرحية و الملحمة و القصيدة الغنائية .

والقصة سردا لأحداث الواقع أو أحداث من الخيال ،كما أنّ القصة ربّما تكون نثرا ،أو شعرا ، والهدف من ذلك إثارة جانب الاهتمام و التمتع ، وزيادة الثقافة للسامع أو القارئ ،كما أن القصة تنمي بامتلاكها عناصر الدراما، كما نعلم دائما بأي قصة هناك شخصية أو عدة شخصيات تدور حولهم القصة ،كما أنّ القصة عادة تعتبر بصوت منفرد عن جماعة مغمورة، بالإضافة إلى ذلك ، هناك أنواع للقصص ومنها، الرواية، والحكاية، بالإضافة إلى القصص القصيرة ، والأقصوصة والقصة ، كما أن القصة القصيرة أكثر اهتماما عند البشر.

أولا : مفهوم القصة :

يعرّفها بعض أهل الاختصاص بأنها « مجموعة من الأحداث التي يرويها الكاتب ، في أن هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح . وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث ، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة ، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة ، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض .ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير ».[111]

تنحصر مهمة القاص في نقل القارئ إلى حياة القصة ، بحيث يتيح له الاندماج التام في حوادثها ويحمله على الاعتراف بصدق التفاعل الذي يحدث بين الشخصيات و الحوادث . وهذا أمر يتيسر له ، إذ استطاع أن يصور الشخصيات في حياتها الطبيعية الخاصة .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

والقصة حوادث يخترعها الخيال « وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع ، كما تعرضه كتب التاريخ و السير ، و إنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه . ولا يفرض في الكاتب ، الذي يتجه اتجاها واقعيا في كتابته ،إنما يعرض علينا من الحوادث ما سبق وقوعه فعلا ،أو ثبتت صحته بالوثائق و المستندات ،و لا من الشخصيات ما له ذكر في سجل المواليد و الوفيات[112] » .

العنصر السائدة في القصة :

السؤال الذي يكثر لدى القراء ، هو ما هو الأثر الذي تترك القصة في نفسيه القارئ ؟

لا شك أن هذا الأثر هو العنصر السائد في القصة ،« وهو الطاقة المحركة فيها ،أو الحرارة التي تفرق بين الموت و الحياة ، ولا يمكننا تحديد هذا الأثر بدقة ،كما لا يمكننا تخمين سبب الحياة أو جرثومتها الأولى[113] » .

و لكن الدارس يستطيع أن يرصد مظاهر هذه الحياة، فيميّز بين الأشياء داخل النص الروائي، و القاص عبارة عن خالق مبدع ، تزدحم الحوادث و الشخصيات، و الأفكار و الأحلام في رأسه، و لا يسعه إلا أن ينفخ فيها الروح ، لتتحدث بنهمة الحياة .

ما هي القصة الجيّدة في نظر القارئ؟ :

لاشك أن القصة الجيّدة في نظر القارئ العادي ، « هي التي توفر له أكبر قسط من اللذة التي تبعث السرور في نفسه ، فقارئ القصص البوليسية ، يجد لذاته في البحث عن الأسرار، وحل الألغاز ، وقارئ قصص المغامرات يحب أن يعيش بخياله في جو مثير [114] ». فالقصة الجيّدة تختلف من قارئ إلى قارئ أخر حسب المرجعية الثقافية التي يتحلى بها كل قارئ.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

و لكن ذوق القارئ الناقد أشد تعقيدا من كل ذلك، فإنه يتطلب من القصة أن تكون زاخرة بالحياة، وذلك بأن تقدم له صورة مموهة منها، تتسم بميسم الخلود والاستمرار، مهما تنوعت المشارب واختلفت الأذواق.

وقد تعرض بعض القصص صورا صادقة من الحياة ، على الرغم من أنها تصور حياة بشعة قاسية تشمئز منها النفوس، وهي تختلف في نفس القارئ شيئا من ذلك كله ،نظرا لما تتسم به من الأمانة في العرض و الدقة و التصوير ، فالموضوع ليس كل شيء في القصة، إذ أن المواضيع ملقاة على قارعة الطريق ، يلتقطها القارئ المبتدئ و الكاتب الذي استحصدت ملكته .

حبكة القصة :

حبكة القصة هي سلسلة الحوادث التي تجري فيها ، مرتبطة عادة برابط السببية ،« وهي لا تفصل عن الشخصيات إلا فصلا صناعيا مؤقتا، وذلك لتسهيل الدراسة ، فالقاص يعرض علينا شخصياته دائما وهي متفاعلة مع الحوادث ، متأثرة بها ، و لا يفصلها عنها بوجه من الوجوه ».[115]

وعند الحديث عن الحبكة في القصة ، يجب النظر إلى المواد الأولية التي تستمد منها ، و إلى قيمة هذه المواد ، عندما تعارض بالحياة نفسها . فلو تم النظر إلى قصص بعض كتاب العرب ، كتوفيق الحكيم و المازني ، ونجيب محفوظ ، يظهر أن موضوعاتها مستمدة من واقع الحياة التي تحيط بهم ، على ما بينهم من اختلاف في الزاوية التي ينظرون منها إلى الحياة .

فعندما نتصفح قصة " عودة الروح " أو " إبراهيم الكاتب " أو بداية ونهاية " أو الشارع الجديد ، نجد أننا نشرف على ألوان مختلفة من الحياة ، وعلى عوالم إنسانية متباينة. ولكن

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

على الرغم من اختلاف الموضوعات و أساليب العلاج ، نجد أن هذه القصص جميعا ، لها قيّمها الخاصة ومعانيها ، الإنسانية الأصيلة ، لأنها لا تعني بما يطفو على سطح الحياة.

مجال القاص :

يعد مجال القاص بمثابة عناصر التجربة الإنسانية ، التي عرفها أو خبرها ، ولهذا يستطيع أن يتمثلها تمثيلا فنيّا .« وهذا المجال يتوقف على طبيعة الكاتب ، وعلى بيئته الأولى. والكاتب الذي يتقيّد بمجاله ، يستطيع أن يمضي فيه إلى آخر الشوط ، و أن يبلغ فيه شأوا لا يدرك[116] » .

ولقد اتهم الكثير من النقاد محمود تيمور بأنه لا يتقيّد بمجاله القصصي ،سواء في أقاصيصه أو قصصه، « ففي قصته نداء المجهول مثلا يصور لنا رحلة إلى لبنان، قام بها راو القصة حوالي سنة 1908 . وقد أخطأ الكاتب في تصور البيئة المكانية و الزمنية للقصة ، وتردي في بعض الأخطاء التاريخية و الجغرافية[117] » .

ومما لاشك فيه أن الكاتب يستطيع أن يؤلف قصة عظيمة واحدة على الأقل ،إذا تقيّد بمجال خبرته الإنسانية ، ولكن الكتاب الناشئين ،بوجه عام، يشيحون بوجههم عن خذه الحقيقة، ويتطلعون إلى بعض الموضوعات .

ثانيا: الرواية العالمية :

مفهوم الرواية : الرواية في التعريف اللغوي هي القصة الطويلة ، فقد عرفها الناقد المصري عز الدين إسماعيل بأنها « أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم ، وهي ترتبط بالنزعة الرومانتيكية و نزعة الفرار من الواقع ، وتصور البطولة الخيالية ».[118]

أما محمود تيمور فقد أعطاها تعريفا شاملا ،« فيعتبر الرواية هي التي تسمى Roman، ففيها يعالج المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر ، زاخرا بحياة تامة واحدة أو أكثر ، فلا يفرغ

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

القارئ منها إلا وقد ألم بحياة البطل أو الأبطال في مراحلها المختلفة ، وميدان الرواية فسيح أمام القاص ، يستطيع فيه أن يكشف الستار عن حياة أبطاله ، ويجلو الحوادث مهما تستغرق من الوقت[119] » . والرواية على العموم هي قصة طويلة يعالج فيها الكاتب موقفه من الوجود ومن الكون و الإنسان و الحياة من خلال تطرقه إلى لمواقف شخصيات القصة ومن الزمن و القدر وتفاعل الشخصيات .

إنّ تاريخ (التحول المتحد و المستمر) الرواية لا وجود له ، هناك توازيخ فقط للرواية ، « للرواية الصينية ، للرواية الإغريقية و الرومانية ، للرواية اليابانية ، للرواية في القرون الوسطى، أما الرواية الأوروبية فقد تشكلت في جنوب أوروبا في فجر الأزمنة الحديثة، وتمثل كيانا تاريخيا في ذاته سيوسع فيما بعد من فضائه إلى ما وراء أوروبا الجغرافية[120] » .

تمثل الرواية نوعا من الذاكرة الجمعية المميزة لكل جغرافية بشرية ، « وتصبح الرواية في هذا الإطار بمثابة خزانة الحكايات التي تحفظ المزايا المجتمعية و الانثربولوجية لكل جغرافية بشرية ، و يمكن من خلالها الإطلالة على العادات و التقاليد و أنماط العيش وفنون الطبخ و الأزياء و الملابس[121] » .

ومن المثير هنا الإشارة إلى حقيقة أن معظم المتعلمين و الخرجين الذين غادروا الدراسة الثانوية و الجامعية ، منذ عقود بعيدة قد نسوا تقريبا كل ما سبق لهم دراسته باستثناء الأعمال الروائية التي مرت عليهم أثناء دراستهم .

خصائص الرواية :

***الرواية اليوم في عالم تؤدي الوظيفة التي نهضت بها الأسطورة من قبل** :وقد غدت« الرواية على الصعيد الفردي بمثابة الفضاء الميتافيزيقي الذي يلجأ إليه الأفراد للحصول على فسحة من (فك الارتباط) مع الواقع الصلب واشتراطاته القاسية ، و الإبحار في عوالم متخيلة لذيذة تشبه حلم يقظة ممتدا »[122]. ويستوي في ذلك مبدعو الأعمال

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الروائية وقارئوها ، ويمكن عد الرواية في هذا المجال، وفي عصر العقلانية العلمية الصارمة، البديل الأكثر جدارة وقدرة على الأسطورة التي ساهمت في تعزيز الصلابة الداخلية للفرد البدائي .

* **الرواية عمل تخيلي يبدأ بالمخيلة ويتطور داخل فضائها :** يعد الخيال المجال الحيوي الخصب الذي تعمل « داخله العناصر الروائية على تشكيل العمل الروائي بغض النظر عن تجنيس الرواية ، وبهذا ينظر إلى الرواية كوسيلة ترتقي بالخيال البشري وتمنع انزلاقه في مهاوي الركود ، وبخاصة بعد طغيان و الانجازات العلمية و التقنية التي تعمل على تنميط الحياة ».[123]

وهكذا صارت الرواية تستخدم كنوع من ترياق مضاد لهذا الخنوع و الانكفاء الذي أصاب الخيال البشري وعطّل توهج الحواس واندفاعاتها البدائية الباعثة على أعلى أشكال اللذة التي باتت اليوم مفتقدة .

***الرواية لعبة ذهنية في المقام الأول:** يعمل الفن الروائي « على إشاعة نوع منعش من الحيوية الذهنية و العبقرية الإنسانية المميّزة ،إذا ما تم النظر إليها كنوع من ألعاب ذهنية ترتقي بالفعاليات العقلية المعروفة ، و لا غرابة أن تقترن الأعمال الروائية العظيمة بالمجتمعات التي حققت أعلى درجات الانجاز العلمي و التقني و الاقتصادي و السياسي[124] » .

وفي الوقت ذاته يلمح تراجع الفن الروائي في المجتمعات التي تعاني العقد النفسية و النكوص الثقافي و الحضاري واقتصار ذلك الفن على بعض التوثيقات التسجيلية الساذجة و التفليقية التي لا ترتقي إلى مهارة وجمال الحبكة .

* **الرواية يمكن أن تكون علاجا في حالات خاصة :** ثمة جانب براغماتي مرتبط بالفن الروائي « الذي يمكن أن يوفر في حالات خاصة علاجا وافيا لبعض الاضطرابات الذهانية

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وبخاصة لتلك الحالة الإكلينيكية المسماة (الذهان الهوسي – الاكتئابي) التي تعرف بين العامة باكتئاب ثنائي القطب : تلك الحالة الكثيرة الشيوع و المدمّرة لحياة الأفراد و بخاصة الأفراد الذين يتوفرون على قدر عال من الذكاء ».[125]

وتوجد هناك العديد من حالات موثقة حكى فيها بعض كتّاب الرواية عن تجاربهم الخاصة، وكيف ساهم انغماسهم في العمل الروائي على تخطي الأدوار الصعبة من اضطراباتهم الذهانية المدمرة وبشكل عجز عن انجازه عقار الذي بات الخصيصة التي تسم ثقافتنا إلى حدّ صارت تدعى معه ثقافة البروزاك ».[126]

وربما يكمن السبب وراء قدرة الكتابة الروائية على اجتراح علاج لبعض الاضطرابات الذهانية في الطقوس الحتمية المقترنة بتلك الفعالية المدعمة بالانضباط و الصرامة المعهودة في كل جهد روائي .

***الرواية معلم حضاري وثقافي تنهض به العقول الراقية في مختلف الاشتغالات المعرفية:**

من المؤكد ثمة روائيون محترفون يكتبون الرواية ويحققون أعلى المبيعات لمجرد معرفتها بشروط السوق و ألعابها التجارية ، بل يمكن ملاحظة أن كل العقول الراقية التي أسهمت مساهمات ثورية في الحقل العلمي أو التقني أو المعرفي بعامة ساهمت بكتابة عمل روائي أو أكثر لكل منها »[127] .

تعتكف معظم الروايات في كل زمان على لغز الأنا ، ما « أن تبتكر كائنا خياليا ، شخصية قصصية ، حتى تواجه آليا السؤال التالي : ما هي الأنا ؟ وبم يمكن إدراك الأنا ؟ إنه واحد من هذه الأسئلة التي تقوم عليها الرواية بوصفها كذلك.» [128]

ولم يكن القصاصون الأوروبيون الأوائل يعرفون المقاربة السيكولوجية ، يقص علينا بوكاشيو أحداثا ومغامرات مثلا ، ومع ذلك تتميز وراء كل هذه القصص المسلية القناعة التالية : وهي أن الإنسان يخرج من عالم الحياة اليومية المتكرر الذي تتشابه فيه الأشياء جميعا بواسطة الفعل .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

خلاصة القول :أن القصة و المسرحية كانت ثمرة من ثمرات النهضة الأوربية الحديثة ، وذلك بعد ظهور الطباعة ، التي ساهمت بشكل كبير في انتشار وازدهار هذا الفن الذي تعود بدايته إلى أواخر القرن 18 في أوربا ، ولكن لهذا الفن جذور في الأجناس الأدبية القديمة كالملحمة و الأسطورة باعتبارهما يعتمدان على عنصر مشترك وهو عنصر الحكي و السرد لكن فن القصة الرواية يختلفان عنهما في القوالب الفنية .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم 13 أدب أوروبا الشرقية.

تمهيد :تميزت أوربا الشرقية في القرن العشرين بعدة سمات ، وهي الحروب وعشرات السنين من حكم الأنظمة الشيوعية / الاشتراكية و البناء المستمر الدولة القومية ، وقد أثرت هذه الأحداث تأثيرا عميقا في نفسية الناس الأدب الأوكراني.

الأدب الأوكراني :

لم تظهر اللغة « الأوكرانية المكتوبة إلا في القرن 16، وكان أول كتاب طبع بهذه اللغة هو ترجمة الإنجيل. كذلك كان أكثر الكتب المنشورة أول الأمر كتبا دينية .ولقد ظهر أول كتاب في النحو (عام 1699) ».[129]

ولكن اللغة الروسية حلت محل اللغة الأوكرانية في المدارس في القرن 18، تماشيّا مع سياسة روسيا في نشر اللغة الروسية و النفوذ الروسي، لذلك كان كتاب أوكرانيا في ذلك العصر ، مثل أبوليتبو جدانو فيتش (1838/1743) يستخدمون اللغة الروسية.

وفي أوائل القرن 19 تقريبا ، ظهرت حركة احياء الثقافة الاوكرانية ، وتزعمها ايفان كرتيليا ريفكس (1838/1769)الذي وصف في كتاباته حياة الشعب الأوكراني .كذلك كانت معظم مؤلفات الروائي جر يجوري كفيتكا (1838/1769) ، أما بعد الثورة البلشفية ، فقد أصبحت الدعوة إلى الوطنية الأوكرانية تعد جريمة سياسية ، ولذلك سجن كثير من كتاب أوكرانيا ،أو قتلوا ،أو اضطروا إلى الهجرة من وطنهم .

ولقد ارتقى الأدب الأوكراني إلى مصاف العالمية بفضل جهود كتاب وأدباء الأوكرانيين الذين عبروا في كتابتهم على الأبعاد الإنسانية و العالمية وتناولوا معاناة الشعب الأوكراني ومنها الطبقة الكادحة المضطهدة في المجتمع التي تشترك فيها الشعوب المضطهدة ، فهو أدبي إنساني ذو بعد عالمي .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الأدب البلغاري :

تعتبر الكتابات الدينية الأولى جزءا من الأدب السلافوني القديم، « أما الأدب البلغاري الحديث فيرجع في بدايته إلى مؤلفات الأب بايزي الذي كتب تاريخ السلافين البلغاريين (1762)، وحاول فيه أن يوقظ الشعور الوطني لدى البلغاريين ، وأن يشجعهم على استخدام اللغة البلغارية للأغراض الأدبية ».[130]

و في ذلك الوقت لم تكن هناك مطبعة واحدة في بلغاريا ، ثم حاول اتباع الاب بايزي ومقلدوه أن يحذو حذوه في جعل اللغة البلغارية صالحة للادب ،« غير أن البداية الحقيقية للادب البلغاري فترة الصراع من اجل الاستقلال السياسي و الديني (1840/ 1867) وفيه ظهر شعراء مثل : سافا راكوفسكس (1867/1821)، وبيكو راشين سلافيكوف (1895/1827) ، و القصاص يوبين كرافيلوف (1879/1837) ، والكاتب المسرحي فاسيل دروفيف (1901/1841) . »[131]

كما أن هناك كتاب آخرون في هذه الفترة ، ومن النتائج التي ترتبت على الخسائر الفادحة التي منيت بها بلغاريا في حروب البلقان، و الحرب العالمية الأولى أن ظهر لون صاف من الشعر، مثّله مجموعة من شعراء البلغاريين .

3 الأدب التشيكي :

يرجع تاريخ الأدب التشيكي إلى القرن 11، كان نسيج هذا الأدب قبل القرن 15يتألف في معظمه من بعض الوقائع التاريخية، « المدونة باللغة اللاتينية إلى جانب عدد من الأناشيد المكتوبة باللغة التشيكية ، وكذلك بعض القصص العاطفية المنظومة التي تتناول موضوعات ذات طابع عالمي كموضوع تريستان وايزولدة[132] » .

ويدخل في هذا النسيج أيضا بعض الأقاصيص عن أعمال البطولة و الفروسية المنسوبة إلى الشخصيات الفذة من أمثال الاسكندر الأكبر، وفي عام 1934وضع (سميل

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

فلاسكر)أساس الأدب التشيكي الحديث وهو الأدب الذي يسوده طابع الواقع وذلك في كتابه: النهضة الجديدة «وهو مجموعة منظمة من النصائح و الإرشادات، وبطريقة شبيهة بتلك التي اتبعها فلاسكر كتب توماس ستيتني (1401/1331) مواضيعه نثرا وكذلك مؤلفات الأديب الريفي المتصوف بيتر تستسيلسكي ، ولقد أصبحت اللغة التشيكية أداة أدبية فعالة بفضل الإصلاحات اللغوية التي أدخلها جون هوس .[133] »

كما أحيت الكتابة باللغة التشيكية وساعد فاكلافهانكا (1861/1791) في حركة الإحياء مساعدة كبيرة إذ ادعى 1817أنه عثر على بعض المخطوطات التي تشتمل على إشعار البطولة و المغامرة المكتوبة باللغة التشيكية و التي يرجع تاريخها إلى القرن 13.

ولقد أصبحت القصص المنظومة جزءا من نسيج التراث الأدبي التشيكي وسواء كانت القصص تشيكية أو غير تشيكية « فلا يمكن الخفض من قيمتها كما يقول توماس ماساريك، أما في القرن 19فقد أصبح الشعر التشيكي إلى جانب كبير من الأهمية على يد كولار، ونيرودا وغيرهما ، وكذلك الحال بالنسبة إلى فن القصة في الأدب التشيكي الذي ازدهر على ايدي بوزينا نمكوفا ،والوا جيراسك ».[134]

كما نجد بعض الأدباء التشيك يحتلون مكانة أدبية مرموقة داخل بلادهم ، ومن هؤلاء جارسولاف فرتشيكي ...وكان الأدب التشيكي وحده – دون الآداب السلافية – أكثر التصاقا بالآداب العالمية ، وكان الاهتمام بالموضوعات القومية يزداد ولا سيما في مجال القصة و المسرحية ، وبدأ الأدب التشيكي في التدهور و الانحلال بعد الاحتلال الألماني.أما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد عادت الروح إلى الأدب التشيكي ثانية، لكنه اتجه صوب الاتحاد السوفيتي ليندرج تحت لوائه. فالأدباء التشيك كتبوا عن هموم المجتمع التشيكي ، وعن هموم المجتمعات المضطهدة التي عانت الكثير من ظلم الدول الاستعمارية .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

خلاصة القول:

لقد عرف آداب أوروبا الشرقية الثراء والتنوع ، و استطاع كتاب وأدباء في كل من أوكرانيا و التشيك و بلغاريا وغير من دول أوروبا الشرقية أن يرتقوا بالأدب من الإطار المحلي إلى مصاف العالمية، وذلك بفضل انفتاح آداب هذه الشعوب على مختلف الآداب الإنسانية ، وهذا بالإضافة إلى كونها عالجت الكثير من الموضوعات التي لها صلة وثيقة بالإنسان.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرة رقم -14 أدب ما بعد الكولونيالية .

تمهيد : إن مصطلح ما بعد الكولونيالية مثل كل المصطلحات التي تشمل على " ما بعد " ، وهي لا يعني بالضرورة مناهضة ما قبله ومقاومته، و إنما يعني الوعي بالثقافات الأخرى التي وجدت في المستعمرات ، وبالهويات و الاتجاهات و التاريخ و الوثائق المعرضة للاندثار، والاحتفاء أيضا بمختلف الإبداعات و الكتابات الصادرة من أبناء المستعمرات أو من غيرهم ،بوصفها كتابات الرد على خطاب المركز / المحتل الأجنبي، وترسيخ الهوية لثقافات عانت من النفي و التهميش، فالقضية استعادة دور الهامش، ضمن خطاب المركزية الاستعمارية المهيمنة .

مفهوم مصطلح الكولونيالية :

يعد مصطلح الكولونيالية ذا أهمية في تحديد الشكل المحدد للاستغلال الثقافي « الذي تنامى بالتزامن مع التوسع الأوروبي خلال القرون الأربعة الفائتة. وعلى الرغم من أن العديد من الحضارات التي ظهرت من قبل كان لها مستعمرات ، وكانت تنظر إلى علاقاتها بتلك المستعمرات بوصفها علاقة قوة عظمى مركزية بالحدود الخارجية لثقافات محلية هامشية وغير متمدنة[135] » . فقد تداخل عدد من العوامل الحاسمة في بنيّة ممارسات الامبريالية فيما بعد عصر النهضة الأوروبية.

مفهوم مصطلح ما بعد الاستعمار :

كان من شأن الخطاب الاستعماري التعبير عن توجيهات استعمارية « إزاء مناطق العالم الواقعة خارج نطاق الغرب، كما كان من شأنه إنزال حملاته العسكرية منزلة تاريخية في آفاق تجمع بين الخمول و العجائبي ، وتختزل الوجهات الحقيقية لهذه الحملات[136] » .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ومن هنا يمكن أن نقول أن هذه المناطق المستعمرة أصبحت مجرد خلفية لمسرح تجري عليه أفعال بطولية غربية ، مارست فيه أقصى الجرائم كما سعت على عزل وفصل هذه المناطق على مجموعتها اللغوية .

ولقد أصبح مصطلح ما بعد الاستعمار تسمية لنظرية في الدراسات الثقافية و النقد الأدبي، وقد وجّهت هذه الدراسات الفعل الثقافي باتجاه حق الجميع في أن يكون لهم الشأن و المكانة. ووجد خطاب ما بعد الاستعمار طريقة إلى كل المدارس الفكرية التي تهتم بتحليل علاقات القوة ، بما في ذلك النظرية الماركسية .

وأول ما يلاحظ هو أن المصطلح يمكن أن يساء فهمه إلى حد ما ،« بسبب وجود بعد في تركيبه ، فإن مجاله لا يتعلق ، كما يوحي العنوان بالفترة التالية لاستقلال المستعمرات السابقة، بل بالفترة التي تبدأ بالاستعمار نفسه ،وطبقا لما يقول أشكروفت في الكتاب الذي وضعه مع جريفيت وتيفين عن بعد الاستعمار ، فإن المساحة الجغرافية التي تشملها الدراسة شاسعة ، فنظرية ما بعد تشمل دراسة جميع الثقافات التي تأثرت بالمسلك الامبريالي من لحظة الاستعمار إلى اليوم ».[137]

أما دراسات التي تكاثرت في الآونة الأخيرة فتغلب عليها الاتجاهات النظرية التي أثبتها ما بعد الحداثة ، وخصوصا التفكيكية ، وبعض اتجاهات التحليل النفسي ، وأهم ما في هذه النظرية أن الدارسين يصرون على عدم اعتبار آداب الشعوب التي حصلت على استقلالها آدابا على الأطراف الإمبراطورية الأوروبية ،إن صح هذا التعبير ، بحيث يمكن اعتبار الأدب الأوروبي مركزا ، وما سواه محيط الدائرة .

فالاتجاه اليوم هو التخلص من هذه النظرة التي يقوم عليها أدب الكومنولث أو أدب العالم الثالث ، و النظرة إلى الدائرة الأدبية باعتبارها دوائر متقاطعة لا متداخلة، ولعبت الترجمة في

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس
كلية الآداب واللغات

ذلك دورا أساسيا .إن الحقيقية التاريخية الخاصة بكون التوسع الكولونيالي الأوروبي بعد عصر النهضة الأوروبية متلازما مع نظام الرأسمالي الحديث للتبادل الاقتصادي .

الانتماء الحضاري في كتابات ما بعد الاستعمار :

يذهب الكثير من المنظرين أن الاستعمار ليس سوى سمة تاريخية عابرة يمكن تجاوزها ، لذلك«كان التركيز في أكثر مناقشاتهم حول ما تنطوي عملية نزع الطابع الاستعماري وكيف ينبغي انجازها إنجازا علميا وثقافيا ».[138]ولقد قدم الكثير من النقاد الأفارقة دراسات عن الأدب الإفريقي تؤكد الحاجة لرؤية أدب إفريقي خالص معني بالهوية الإفريقية ، له علاقة مباشرة بالمجتمع الذي أنتجه.

وما يمكن أن نسجله في هذا الشأن أن أكثر المنتمين إلى الخطاب الاستعماري، و النظرية ما بعد الاستعمارية هم من غير الأوروبيين :أسيويون أو منتميين إلى العالم الثالث ، فهم يمثلون وضعية المهاجر المهمش المنفي ، ويعملون على تفكيك خطاب الاستعمار. ويستند خطاب ما بعد الكولونيالية إلى النظرية الثقافية الجديدة ، ذات الفروع و الامتدادات المتصلة بعلوم النفس و الجنوسة و الاجتماع و اللغة و النقد الادبي و الدراسات الاثنية و السياسة و الاقتصاد ، فلن يفهم هذا الخطاب إلا في ضوء التحليل الثقافي المتكامل ، وعدم الانجرار إلى أحادية التوجه و الفكرة أو التركيز على المجال بعينه .

ولاشك أنه يتلاقى مع حركة مابعد الحداثة في جوهرها ، بل أننا نزعم أن ما بعد الحداثة مبنية على المراجعات التي قام بها الفلاسفة و المؤرخون الجدد و النقد الثقافي على خطاب المركزية الغربية الذي نظر باحتقار إلى ثقافات الشعوب الأخرى ، وتعامل معها بالاستعلاء وأوجد طبقة من أهل الشعوب الأخرى متعلقة به ثقافيا ولغويا وتعليميا و انبهارا بالنموذج الغربي في الحداثة و التقدم و النهضة ، وتغض النظر في المقابل عن الانتهاكات و المظالم والجرائم العنصرية من قبل المستعمر.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أدب ما بعد الكولونيالية :

فأدب ما بعد الاستعمار ما هو إلا وجه من أوجه رصد الفترة التاريخية التي أعقبت جلاء الاحتلال الغربي ، فهناك بلا شك وجوه أخرى مرتبطة بهذه الحقبة ، وتعبر عنها في السياسة و الاقتصاد وعلم الاجتماع و الدراسات الانثربولوجية و الثقافية و اللغوية ، فالاصطلاح الأدبي جزء من كل ، ولن يفهم إلا في هذا الإطار الواسع، فكي نعي ماهية أدب ما بعد الاستعمار علينا أن ندرس أدباءه وإبداعاتهم .

الأدب العربي المعاصر وما بعد الاستعمار :

على الرغم من سقوط جلّ الأقطار العربية تحت براثين الاحتلال الأوروبي ،إلا أن الإبداعات التي تناولت أدب ما بعد الاستعمار كانت قليلة ، وهذا عائد لأسباب عديدة، أهمها وفرة السرديات : روايات وقصص و أفلام ومسرحيات تناولت الحقبة الاستعمارية ومظالم المحتل الأجنبي ، وكلها إبداعات مصاغة باللغة العربية ، وقد جاءت في حقبة مبكرة زمنيا تسبق ازدهار ما يسمى أدب ما بعد الاستعمار في الغرب ، وبالأخص أن هذا اللون من الأدب كان مكتوبا باللغات الأجنبية العالمية ، وموجها إلى القارئ الغربي خاصة و القارئ المتواصل مع الآداب العالمية العامة .

وقد رافقتها تنظيرات نقدية وفكرية وفلسفية تراجع التاريخ الأوروبي الحديث ، وجرائمه مع الأقطار العربية ، وفي هذه الفترة بالذات كانت هناك قضايا مستجدة في الأوطان ، تتجاوز أزمة الاستعمار وتجاوزاته مثل الحروب العربية الإسرائيلية وقضايا الفساد و الاستبداد ، وسقوط المشروع الناصري بعد هزيمة جوان 1967، وتصاعد طبقات طفيلية في المجتمع، أدت إلى تراجع النخبة المثقفة ، و أحيانا إلى هجرتها .

وكانت المشكلة المحورية هي أن العقل العربي المعاصر لم يعد يحفل بما يجري في التخوم ، فتركيزه منحصر في دول المركز ، ثقافة وفكر وإبداعات ، بجانب السياسة

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

والاقتصاد ، ما أدى إلى حالة كبرى من تراجع الوعي العربي بحوافه الحدودية ،التي هي جسور إلى العالم الإسلامي من ناحية، و إلى الثقافات الإفريقية و الأسيوية من ناحية أخرى.

إن الإبداع العربي يعكس بصورة مباشرة الواقع الاجتماعي ، بكل تقاطعاته الثقافية والنفسية و الدينية والاجتماعية ، لذا فهو حقل خصب في الدراسات الإنسانية المتعلقة بالهوية . و السعي إلى فهم أكثر لدينامية العلاقة بين أبناء المجتمع في منطقة معينة .

خلاصة القول :

أن أدب ما بعد الاستعمار يمثل الفترة التي تلت رحيل الاستعمار التقليدي من البلدان المغلوبة على أمرها ، وبداية استعمار من نوع آخر وهو استعمار الثقافي و الاقتصادي ، حتى قيل أن الاستعمار خرج من الباب وعاد من النافذة ، فظهر أدب يعبر عن مآسي هذه الشعوب من أدباء فضلوا الإنسانية و العدالة عن القوة و الظلم .

الهوامش :

---

[1] دانييل هنري باجو ،الأدب العام والمقارن ترجمة غسان السيد (د.ط) اتحاد كتاب العرب دمشق ،(دت) ص 29.

[2] سعيد علوش : مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية ط1 المركز الثقافي العربي للكتاب الدار البيضاء المغرب 1987 ص 47.

[3] جورپار ،ماريو فرانسيس : الأدب المقارن ، ترجمة محمد غلاب ، سلسلة الألف كتاب ، الكتاب 44 ،إدارة الثقافة العامة بوزارة التربية مصر ص27

[4] راتب سكر : مصطلحات مخاتلة (مصطلح الأدب العالمي نموذجا) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق 2018 ص 18

[5] باجو ، دانييل ، هنري ،الأدب العام و المقارن ، ترجمة غسان السيد ، اتحاد كتاب العرب دمشق ص 34

[6] راتب سكر ، المرجع السابق ص 19

[7] مينو ، محمد محي الدين ، : معجم النقد الأدبي الحديث ، وزارة الثقافة الشارقة ، الامارات العربية المتحدة 2012 ص 21.

[8] راتب سكر: المرجع السابق ص 23.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[9] محمد غنيمي هلال :دور الادب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر نهضة مصر القاهر بلا تاريخ ص 27

[10] محمد غنيمي هلال المرجع السابق ص 27.

[11] عبود عبده :الأدب المقارن ، جامعة البعث حمص سوريا 1998.ص 346.

[12] راتب سكر : المرجع السابق ، ص 42.

[13] عبود عبده :الأدب المقارن جامعة البعث حمص سوريا بلا تاريخ ص 185.

[14] كازانوفا باسكال :الجمهورية العالمية للآداب ، ترجمة آمل الصبان ،المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2002 ص 30.

[15] رونييه ويليك و أوستن وارين :نظرية الأدب ، ترجمة محي الدين صبحي المؤسسة العربية بيروت ط3/ 1985 ص 52.

[16] عبده عبود وزميلاه :الأدب المقارن ،مداخلات نظرية ونصوص جامعة دمشق سوريا 2001ص 383.

[17] جاكلين روس : مغامرات الفكر الأوروبي ،قصة الأفكار الغربية ،ترجمة ،أمل ديبو ،هيئة ابو ظبي للثقافة و التراث كلمة 2011 ص107

[18] جاكلين روس : مغامرات الفكر الأوروبي ،قصة الأفكار الغربية ،ترجمة ،أمل ديبو ،هيئة ابو ظبي للثقافة و التراث كلمة 2011 ص 108

[19] جاكلين روس : مغامرات الفكر الأوروبي ،قصة الأفكار الغربية ،ترجمة ،أمل ديبو ،هيئة ابو ظبي للثقافة و التراث كلمة 2011 ص 110/109.

[20] المرجع نفسه ، ص 141

[21] المرجع نفسه ص 143

[22] سلامى موسى : حرية الفكر و أبطالها في التاريخ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، 2014 ص 106

[23] المرجع نفسه ، ص 133

[24] المرجع نفسه ، ص 145.

[25] عزيز العرباوي : مفهوم الحرية في الإسلام و في الفكر الغربي رؤية بانورامية ، الرباط ،المملكة المغربية ،2016 ص 05

[26] جون بول سارتر : الوجودية مذهب إنساني ، ترجمة كمال الحاج ، دار الطليعة ط1/ 2003 ص 177.

[27] المرجع نفسه ، ص 82./83

[28] هيغل : دروس في تاريخ الفلسفة ، باريس غاليمار 1964 ص 63

[29] زكرياء ابراهيم : مشكلة الحرية ، مكتبة مصر القاهرة 1971ص 13.

[30] عزالدين المدني :الأدب والحرية مترادفان الموقف الأدبي السنة الثانية ص184.

[31] مصري حنورة :الإبداع من منظور تكاملي طبعة 1997 ص 127.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[32] صبري حافظ : الرواية و الواقع متغيرات الواقع العربي واستجابات الرواية الجمالية ،إبداع السنة التاسعة أكتوبر1992 ص 43.

[33] حامد ربيع :مفهوم الإكراه وصوره ،أبحاث في النظرية السياسية ، محاضرات جامعة القاهرة 1970 ص 83.

[34] سيد قطب : العدالة الاجتماعية ،في الإسلام القاهرة دار الشروق 1995.ص 70

[35] عبد الرحمان محمود عليان :العدالة الاجتماعية وتوزيع الموارد ، الضوابط و الآليات ، المؤتمر الأول لقسم المحاسبة والمراجعة عام 2012/2011 كلية التجارة عين الشمس دار المنظومة 2016.

[36] سيد قطب : العدالة الاجتماعية ،في الإسلام القاهرة دار الشروق 1995ص 75

[37] المرجع نفسه ص 77.

[38] صلاح الدين أحمد الجماعي :الاغتراب النفسي و الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي مكتبة مودبولي ط2008/01 القاهرة ص 36.

[39] ريتشارد شاخت :الاغتراب ، ترجمة كامل يوسف حسن المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ط1980/1ص 80

[40]حسن سعد السيد :الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة، بين النظرية و التطبيق ، من 1960إلى 1969، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر 1986 ص 19

[41] منى أبو القاسم جمعة عبد الرحمان : الاغتراب الفكري و الاجتماعي في الشخصية القومية العربية ص 19.

[42] ريتشارد شاخت الاغتراب : المرجع السابق ، ص 143.

[43] ديفيد هويكنز : الدادائية و السريالية ، مقدمة قصيرة جدا ، ترجمة أحمد محمد الروبي مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ط1/ 2016 مصر ص 37

[44] المرجع نفسه ص 39

[45] المرجع نفسه ، ص 29

[46] محمد سعيد العشماوي : تاريخ الوجود في الفكر البشري ، الدار القومية للطباعة والنشر ، دون سنة ص 11

[47] المرجع نفسه ص 12.

[48] المرجع نفسه ص12

[49] ريجيس جوليفيه : المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى سارتر ترجمة فؤاد كامل ، دار الاداب بيروت ط1988/1 ص 49

[50] طه ربيع ، طه العدوي : العلاجات النفسية الوجودية ، مكتبة الانجلو المصرية ، 2015 ،ص 29

[51] المرجع نفسه ص 62

[52] توماس ارفلين :الوجودية مقدمة قصيرة جدا ترجمة مروة عبد السلام مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة جمهورية مصر ط2014/1 ص114

[53] آرنود ب .هنجلف : موسوعة المصطلح النقدي (اللامعقول) ترجمة عبد الواحد لؤلؤة بغداد ، دار الرشيد للنشر 1979 ص 9

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[54] المرجع نفسه ص 11

[55] ماري الياس وحنان قصاب : المعجم المسرحي بيروت لبنان ناشرون ط2/2006 ص 303.

[56] صموئيل بكيت وأخرون : مسرح العبث، مسرحيات عالمية الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر 1970ص399

[57] مارتن أوسلين : دراما اللامعقول ،ترجمة صدقي عبد الله حطاب الكويت وزارة الارشاد سلسلة المأمون ط1/1990 ص13.

[58] فؤاد زكرياء : آراء نقدية في في مشكلات الفكر والثقافة،مؤسسة هنداوي ، 2017 ص 24

[59] المرجع نفسه ، ص 24

[60] جورج طرابيشي : الأعمال النقدية الكاملة ، الجزء الأول ، دار مدارك للنشر ، ط 1الإمارات 2013، ص211

[61] أسماء محمد الزريقات : النقد العربي الحديث (محمود سيف الدين الإيراني نموذجا)، دار جليس الزمان للنشر و التوزيع (د،ط) ،2012 ص 209

[62] فهمي جدعان : حصاد القرن : المنجزات العلمية و الإنسانية في القرن العشرين ،ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر (د،ط) ،، لبنان 2011 ، ص 444

[63] فهمي جدعان : حصاد القرن : المنجزات العلمية و الإنسانية في القرن العشرين ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1 بيروت ،2007/ ص 444

[64] المرجع نفسه ، ص 446

[65] المرجع نفسه ، ص 443

[66] فتحي العشري : نبضات المسرح ، المكتبة الأكاديمية ، (ط1) 2014 ، ص 228

[67] نبيلة ابراهيم : الانسان و الكون في التعبير الشعبي، المكتبة الأكاديمية (د،ط) ، 2014 ، ص 239

[68] المرجع نفسه ، ص 239

[69] لوك فيري :أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، ترجمة محمود بن جماعة ، دار التنوير للطباعة و النشر (ط1) لبنان ،2016 ،ص 269

[70] حليمة مظفر : المسرح السعودي بين البناء و التوجس ، دار شرقيات للنشر و التوزيع ، (د،ط) ، 2009 ، ص 96

[71] رشيد قريبع :الرواية الجديدة في الادبين الفرنسي و المغاربي ، دراسة مقارنة ص 39

[72] ألبيريس رم .تاريخ الرواية الحديثة ،ترجمة جورج سالم ،منشورات عويدات بيروت لبنان باريس ط2/1982ص 439.

[73] عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ، بحث في تقنية السرد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون الاداب الكويت1998 ص53

[74] بلحيا الطاهر : الرواية العربية الجديدة من الميثولوجية الى ما بعد الحداثة ، جذور السرد العربي ، ابن النديم للنشر و التوزيع ، دار الروافد الثقافية – ناشرون ، ط1/2017 ،الجزائر ، 1970 ص 97

[75] المرجع نفسه ص 99

[76] المرجع نفسه ، ص 100/99.

[77] د.ب غالغر : أدب أمريكا اللاتينية الحديث ، ترجمة جعفر داود ، وزارة الثقافة و الاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ط2/1986ص111.

جامعة اكلي محند اولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

[78] سيزار ،فرناندث مورينو :أدب امريكا اللاتينية ، ترجمة احمد حسان عبد الواحد ،عالم المعرفة الكويت 1990ص 118.

[79] بدر عبد المالك : ملامح من أدب أمريكا اللاتينية (الرواية نموذجا) ، دار الكنوز الأدبية ،ط1/بيروت 1994 ص 202.

[80] المرجع نفسه ص 203

[81] د.ب غالغر : أدب أمريكا اللاتينية الحديث ، ترجمة جعفر داود ، وزارة الثقافة و الإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ط1986/2ص111.

[82] المرجع نفسه ص 115 .

[83] بدر عبد المالك: ملامح من أدب أمريكا اللاتينية (المرجع السابق) ، ص 207.

[84] المراجع نفسه ، ص 215

[85] شوقي بدر يوسف : الرواية الافريقية اطلالة مشهدية ، المنهل ، اسكندرية ، مصر 2017 ، ص 77

[86] المرجع نفسه ، ص 80

[87] علي شلش : الأدب الإفريقي ، دار ابن رشد للطباعة القاهرة 1971ص15

[88] المرجع نفسه ، ص85.

[89] المرجع نفسه ص 2.

[90] المرجع نفسه ص 2.

[91] جير الدمور :سبعة أدباء في إفريقيا ،ترجمة علي سلس دار الهلال ، القاهر1977ص 25.

[92] سماح ذياب : ملامح من الثقافة الافريقية ، الدار للنشر و التوزيع ، ط1/، مصر .2018 ص 34

[93] شوقي بدر يوسف : الرواية الإفريقية اطلالة مشهدية، (المرجع السابق) ، ص 76

[94] المرجع نفسه ، ص 77

[95] محي الدين الألوائي : الأدب الهندي المعاصر ،الأدب الهندي ، دار العلم للطباعة ، ط1 القاهرة 1972 ص 50

[96] المرجع نفسه ص 50

[97] المرجع نفسه ص 51

[98] المرجع نفسه ص 52/51

[99] المرجع نفسه ص 52

[100] المرجع نفسه ص 56/55

[101] المرجع نفسه ص 56

[102] قوشينغ هاو : الادب الصيني في القرن العشرين ، الجزء الثاني ، ترجمة حمدي عبد العزيز ج2المركز القومي للترجمة مصر ،ط2015/1 ص 33

[103] المرجع نفسه: ص 34

[104] محمد صالح بك : تاريخ المسرح عبر العصور، الدار الثقافية للنشر مصر ، ط2002/1 ص 16

[105] المرجع نفسه ص 26

[106] المرجع نفسه ص 28

[107] المرجع نفسه ص 34

[108] شاكر الحاج مخلف : تنسي وليامز و الاتجاهات الحديثة في المسرح العالمي :الدار المحرر الادبي للنشر و التوزيع مصر 2015 ص06

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

[109] المرجع نفسه ص 7

[110] المرجع نفسه ص 15

[111] محمد يوسف نجم : فن القصة ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت 1955 ص 07

[112] المرجع نفسه ص 08

[113] المرجع نفسه ، ص 11

[114] المرجع نفسه ص ، 50

[115] المرجع نفسه ص ، ص 59

[116] المرجع نفسه ص ، 63

[117] المرجع نفسه ص 64

[118] عز الدين إسماعيل : الأدب وفنونه ، دراسة ونقد ، (دار الفكر العربي 1968) ،ط 4 ص 113

[119] محمود تيمور : دراسات في القصة و المسرح (القاهرة الطبعة النموذجية) ص 39

[120] ميلان كونديرا : فن الرواية ، ترجمة بدر الدين عردوكي ، مطابع المجلس الأعلى للآثار القاهرة 2001، ص 107

[121] جيسي ماتز : تطور الرواية الحديثة ، ترجمة ، لطفية الدليمي ، دار المدى ، ط 1 بيروت سنة 2016 ، ص 8

[122] المرجع نفسه ، ص 8

[123] المرجع نفسه ، ص 9

[124] المرجع نفسه ، ص 10/9

[125] المرجع نفسه ، ص 10

[126] المرجع نفسه ، ص 10

[127] المرجع نفسه ، ص 11

[128] ميلان كونديرا : فن الرواية ، ترجمة بدر الدين عردوكي (المرجع السابق) ، ص 21

[129] عبد الله خليل هيلات : الموسوعة الأدبية العالمية ، دار الكتاب الثقافي للنشر و التوزيع ، والدعاية و الإعلان ط 1 الأردن /2018 ، ص 32

[130] المرجع نفسه ص 38

[131] المرجع نفسه ص 38

[132] المرجع نفسه ص 42

[133] المرجع نفسه ص 42

[134] المرجع نفسه ص 42

[135] بيل أشكروفت و أخرون : دراسات ما بعد الكولونيالية ، المفاهيم الرئيسية ، ترجمة ،أحمد الروبي و أخرون ، المركز القومي للترجمة الجيزة ط 2010/1 ، مصر ص105

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

[136] عبد الله ابراهيم : السردية العربية الحديثة : تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة ، المركز الثقافي العربي بيروت ط2003/1ص 14.

[137] جولز تاونزند ،سايمون تورمي : المفكرون الأساسيون من النظرية النقدية إلى ما بعد الماركسية ص 40

[138] أشكروفت بيل و آخرون : الامبراطورية ترد بالكتابة ترجمة خيري دومة ، دار الأزمنة للنشر ،عمان 2005 ص 55

قائمة المراجع : ح

1-دانييل هنري باجو ،الأدب العام والمقارن ترجمة غسان السيد (د.ط) اتحاد كتاب العرب دمشق ،(دت) .

2- سعيد علوش : مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية ط1 المركز الثقافي العربي للكتاب الدار البيضاء المغرب 1987 .

3-جوريار ،ماريو فرانسيس : الأدب المقارن ، ترجمة محمد غلاب ، سلسلة الألف كتاب ، الكتاب 44 ،إدارة الثقافة العامة بوزارة التربية مصر .

4-راتب سكر : مصطلحات مخاتلة (مصطلح الأدب العالمي نموذجا) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق 2018 .

5-باجو ، دانييل ، هنري ،الأدب العام و المقارن ، ترجمة غسان السيد ، اتحاد كتاب العرب دمشق .

6-مينو ، محمد محي الدين ، : معجم النقد الأدبي الحديث ، وزارة الثقافة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة 2012.

7-محمد غنيمي هلال :دور الادب المقارن في توجيه دراسات الادب العربي المعاصر نهضة مصر القاهر بلا تاريخ.

8-عبود عبده :الأدب المقارن ، جامعة البعث حمص سوريا 1998.

9- كازانوفا باسكال :الجمهورية العالمية للآداب ، ترجمة آمل الصبان ،المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2002.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

10-رونييه ويليك و أوستن وارين :نظرية الأدب ، ترجمة محي الدين صبحي المؤسسة العربية بيروت ط3/ 1985 .

11-عبده عبود وزميلاه :الأدب المقارن ،مداخلات نظرية ونصوص جامعة دمشق سوريا 2001.

12-جاكلين روس : مغامرات الفكر الأوروبي ،قصة الأفكار الغربية ،ترجمة ،أمل ديبو ،هيئة ابو ظبي للثقافة و التراث 2011 .

13-سلامى موسى : حرية الفكر و أبطالها في التاريخ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، 2014 .

14-عزيز العرباوي : مفهوم الحرية في الإسلام و في الفكر الغربي رؤية بانورامية ، الرباط ،المملكة المغربية ،2016 .

15-جون بول سارتر : الوجودية مذهب إنساني ، ترجمة كمال الحاج ، دار الطليعة ط1/ 2003 .

16-هيغل : دروس في تاريخ الفلسفة ، باريس غاليمار 1964 .

17-زكرياء ابراهيم : مشكلة الحرية ، مكتبة مصر القاهرة 1971.

18- نبيلة ابراهيم : الانسان و الكون في التعبير الشعبي، المكتبة الأكاديمية (د،ط) ، 2014 .

19- - فهمي جدعان : حصاد القرن : المنجزات العلمية و الإنسانية في القرن العشرين ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1 بيروت ،/2007..

20- صبري حافظ : الرواية و الواقع متغيرات الواقع العربي واستجابات الرواية الجمالية ،ابداع السنة التاسعة أكتوبر1992 .

21- حامد ربيع :مفهوم الإكراه وصوره ،أبحاث في النظرية السياسية ، محاضرات جامعة القاهرة 1970.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

22-سيد قطب : العدالة الاجتماعية ،في الإسلام القاهرة دار الشروق 1995.

23- عبد الرحمان محمود عليان :العدالة الاجتماعية وتوزيع الموارد ، الضوابط و الآليات ، المؤتمر الأول لقسم المحاسبة والمراجعة عام 2012/2011 كلية التجارة عين الشمس دار المنظومة 2016.

24- صلاح الدين أحمد الجماعي :الاغتراب النفسي و الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي مكتبة مودبولي ط2008/01 القاهرة .

25- ريتشارد شاخت :الاغتراب ، ترجمة كامل يوسف حسن المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ط1/.1980

26- حسن سعد السيد :الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة، بين النظرية و التطبيق ، من 1960إلى 1969، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر 1986 .

27- منى ابو القاسم جمعة عبد الرحمان : الاغتراب الفكري و الاجتماعي في الشخصية القومية العربية .

28-بدر عبد المالك : ملامح من أدب أمريكا اللاتينية (الرواية نموذجا) ، دار الكنوز الأدبية ،ط1/بيروت 1994.

29- ديفيد هويكنز : الدادائية و السريالية ، مقدمة قصيرة جدا ، ترجمة أحمد محمد الروبي مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ط1/ 2016 مصر .

30-محمد سعيد العشماوي : تاريخ الوجود في الفكر البشري ، الدار القومية للطباعة والنشر ، دون سنة .

31-ريجيس جوليفيه : المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى سارتر ترجمة فؤاد كامل ، دار الاداب بيروت ط1/1988 .

32-توماس ارفلين :الوجودية مقدمة قصيرة جدا ترجمة مروة عبد السلام مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة جمهورية مصر ط1/2014 .

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس
كلية الآداب واللغات

33-آرنود ب .هنجلف : موسوعة المصطلح النقدي (اللامعقول) ترجمة عبد الواحد لؤلؤة بغداد ، دار الرشيد للنشر 1979 .

34-ماري اليأس وحنان قصاب : المعجم المسرحي لبروت لبنان ناشرون ط2006/2 .

35-صموئيل بكيت وآخرون : مسرح العبث، مسرحيات عالمية الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر 1970.

36-مارتن أوسلين : دراما اللامعقول ،ترجمة صدقي عبد الله حطاب الكويت وزارة الارشاد سلسلة المأمون ط1990/1 .

37- فؤاد زكرياء : آراء نقدية في في مشكلات الفكر والثقافة،مؤسسة هنداوي ، 2017 .

38- جورج طرابيشي : الأعمال النقدية الكاملة ، الجزء الأول ، دار مدارك للنشر ، ط1الإمارات 2013.

39- ألبيريس رم .تاريخ الرواية الحديثة ،ترجمة جورج سالم ،منشورات عويدات بيروت لبنان باريس ط1982/2.

40- رشيد قريبع :الرواية الجديدة في الأدبين الفرنسي و المغاربي ، دراسة مقارنة، مجلة كلية الآداب جامعة قسنطينة ، 2004.

41-عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ، بحث في تقنية السرد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون الاداب الكويت1998 .

42-بلحيا الطاهر : الرواية العربية الجديدة من الميثولوجية الى ما بعد الحداثة ، جذور السرد العربي ، ابن النديم للنشر و التوزيع ، دار الروافد الثقافية – ناشرون ، ط2017/1 ،الجزائر .، 1970 .

43-د.ب غالغر : أدب أمريكا اللاتينية الحديث ، ترجمة جعفر داود ، وزارة الثقافة و الاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ط1986/2.

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
كلية الآداب واللغات
المكتبة المركزية

44- سيزار ،فرناندث مورينو :أدب أمريكا اللاتينية ، ترجمة أحمد حسان عبد الواحد ،عالم المعرفة الكويت 1990.

45- شاكر مصطفى : الأدب في البرازيل ، عالم المعرفة المجلس الوطني للفنون و الثقافة و الادب الكويت العدد 101، سنة 1986 .

46- علي شلش : الأدب الإفريقي ، دار ابن رشد للطباعة القاهرة 1971.

47- جير الدمور :سبعة أدباء في إفريقيا ،ترجمة علي سلس دار الهلال ، القاهر1977.

48 شوقي بدر يوسف : الرواية الإفريقية إطلالة مشهدية ، المنهل ، إسكندرية ، مصر 2017.

49- سماح ذياب : ملامح من الثقافة الافريقية ، الدار للنشر و التوزيع ، ط1/، مصر 2018.

50- قوشينغ هاو : الأدب الصيني في القرن العشرين ، الجزء الثاني ، ترجمة حمدي عبد العزيز ج2المركز القومي للترجمة مصر ،ط2015/1 .

51- محمد صالح بك : تاريخ المسرح عبر العصور، الدار الثقافية للنشر مصر ، ط2002/1 .

52- شاكر الحاج مخلف : تنسي وليامز و الاتجاهات الحديثة في المسرح العالمي :الدار المحرر الادبي للنشر و التوزيع مصر 2015 .

53- محمد يوسف نجم : فن القصة ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت 1955 .

54-عزالدين إسماعيل : الأدب وفنونه ، دراسة ونقد ،ط4 (دار الفكر العربي 1968) .

55-محمود تيمور : دراسات في القصة و المسرح (القاهرة الطبعة النموذجية) .

56- ميلان كونديرا : فن الرواية ، ترجمة بدر الدين عردوكي ، مطابع المجلس الأعلى للاثار القاهرة 2001.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

57- جيسي ماتز : تطور الرواية الحديثة ، ترجمة ، لطيفة الدليمي ، دار المدى ، ط 1 بيروت سنة 2016 .

58- عبد الله خليل هيلات : الموسوعة الأدبية العالمية، دار الكتاب الثقافي للنشر و التوزيع ، والدعاية و الإعلان ط 1 الأردن /2018 .

59- بيل أشكروفت و أخرون : دراسات ما بعد الكولونيالية ، المفاهيم الرئيسية ، ترجمة ،أحمد الروبي و أخرون ، المركز القومي للترجمة الجيزة ط 2010/1 ، مصر .

60- عبد الله ابراهيم : السردية العربية الحديثة : تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة ، المركز الثقافي العربي بيروت ط2003/1.

61-جولز تاونزند ،سايمون تورمي : المفكرون الأساسيون من النظرية النقدية إلى ما بعد الماركسية،ترجمة محمد عناني المركز القومي للترجمة ،ط2018/1.

62- أشكروفت بيل و آخرون : الإمبراطورية ترد بالكتابة ترجمة خيري دومة ، دار الأزمنة للنشر ،عمان 2005.

63-محي الدين الألوائي : الأدب الهندي المعاصر ،الأدب الهندي ، دار العلم للطباعة ، ط1 القاهرة 1972.

64- طه ربيع ، طه العدوي : العلاجات النفسية الوجودية ، مكتبة الانجلو المصرية ، 2015.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس
كلية الآداب واللغات

فهرس المطبوعة :

عناوين الموضوعات

الرقم	عناوين الموضوعات	الصفحة
01	مدخل إلى الآداب العالمية	03
02	المرجعيات الفكرية للآداب العالمية المعاصرة	14
03	قضايا الآداب العالمية المعاصرة (الحرية – العدالة – السلام – الاغتراب)	22
04	التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة (السريالية)	30
05	التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة (الوجودية)	34
06	التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة(اللامعقول)	38
07	التيارات الجديدة في الآداب المعاصرة(الرواية الجديدة)	43
08	الأدب المعاصر في أمريكا اللاتينية.	48
09	الأدب الإفريقي المعاصر.	54
10	الآداب الأسيوية .	59
11	المسرح العالمي	66
12	القصة والرواية العالمية	72
13	آداب أوروبا الشرقية .	80
14	أدب ما بعد الكولونيالية .	84
15	قائمة المراجع	94